د. سميحة دري

إسهامات الطلبة الجزائريين إبان الثورة التحريرية الجزائرية

الطالب صالح بن قبي أنموذجا

حول المؤلف ..

من مواليد بلدية أولاد عدي القبالة ولاية المسيلة، حاصلة على شهادة الدكتوراه تخصص تاريخ الثورة الجزائرية سنة 2019، أستاذة مشاركة بجامعة المسيلة، شاركت بالعديد من المؤتمرات الدولية والوطنية، وبرصيدها عدة مقالات دولية ووطنية.

هذا الكتاب ..

تناول هذا العمل في مجمله نشاط ودور التنظيمات الطلابية إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر ، فهذه الشريحة من المجتمع الجزائري كانت طرفا مهما إبان الثورة التحريرية الجزائرية، فهذه الأخيرة في مرحلة ما عرفت صعوبات وعوائق عرقلت نشاطها وأصبحت معها بحاجة ماسة إلى كوادر فنية ممن يملكون الكفاءة والمعرفة في استخدام الأسلحة وفي مجالات أخرى فكانت الضرورة ملحة على شريحة الطلبة بترك مقاعد الدراسة وتلبية نداء الواجب والوطن وتقديم ما يملكون من خبرات ومعارف خدمة له ، ويعتبر الطالب والمجاهد صالح بن قبي نموذجا لهؤلاء الطلبة الذين فضلوا ترك المسار العلمي و مقاعد الدراسة والالتحاق بصفوف المجاهدين والمناضلين

ISBN: 978_9931_257_56_1

مقر دار النشر: حي تعاونية الشيخ المقراني
طريق اشبيليا مقابل جامعة محمد بوضياف - المسيلة
التواصل مع دار النشر: elmotanaby.dz@gmail.com
الهاتف: 0773.30.52.82 / 0668.14.49.75
فاكس: 035.35.31.03

جميع الحقوق محفوظة ©
سنة النشر 1444 هـ / 2023 م

Scan Our QR Code

إسهامات الطلبة الجزائريين
إبان الثورة التحريرية الجزائرية

الطالب صالح بن قبي أنموذجا

د. سميحة دري

بسم الله الرحمن الرحيم

إسهامات الطلبة الجزائريين
إبان الثورة التحريرية الجزائرية
الطالب صالح بن قبي أنموذجا

- المؤلف: د. سميحة دري
- تنسيق داخلي للكتاب: دار المتنبي للطباعة والنشر
- مقاس الكتاب: 20/14
- الناشر: دار المتنبي للطباعة والنشر
- ISBN :978 _ 9931 _ 257 _56 _ 1
- الإيداع القانوني: 1444هـ/ 2023م

- الحقوق: جميع الحقوق محفوظة ©

- مقر الدار: حي تعاونية الشيخ المقراني/ طريق إشبيليا
- مقابل جامعة محمد بوضياف/ المسيلة
- للتواصل مع الدار: elmotanaby.dz@gmail.com
- الموقع الالكتروني: http://motanaby.onlinewebshop.net
- هاتف: 0773.30.52.82/ 0668.14.49.75
- فاكس: 035.35.31.03

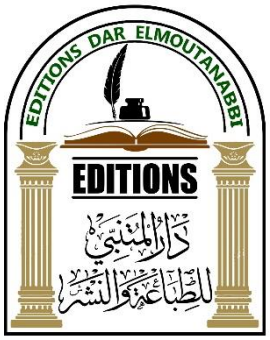

د. سميحة دري

إسهامات الطلبة الجزائريين
إبان الثورة التحريرية الجزائرية
الطالب صالح بن قبي أنموذجا

2023

الإهداء

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله

إلى جميع أفراد العائلة، إلى الصغيرة ماريا،

إلى السيد صالح بن قبي،

إلى كل من ضحى في سبيل هذا الوطن ومن بينهم جدي الشهيد

" السعيد دري".

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل سميحة دري،

مقدمة

من المعروف أن الثورة الجزائرية فجرها رجال أحرار ذو نزعة وطنية من عامة الشعب، ممن آمنوا بعدالة قضيتهم واستقلال بلادهم، وعانوا من ظلم وتعسف الإدارة و الاستعمار الفرنسي، لذلك سعوا لإيجاد الحلول لقضيتهم، ولم يتوانوا في بذل جهدهم لأجل الدفاع عن وطنهم، فعلى الرغم من أن الثورة التحريرية الجزائرية تميزت بالتنظيم والحماسة الثورية، إلا أن ذلك لم يمنع من من تعرضها لصعوبات وعوائق مست جوانب عدة أعاقت تقدمها وسيرها، فأصبحت الثورة بحاجة ماسة لإطارات وكوادر ممن يمتلكون القدر الكافي من العلم والمعرفة والكفاءة العالية والخبرة في استعمال الأسلحة، فكان من الضروري على الطلبة الجزائريين تلبية نداء الواجب الوطني، وتقديم دعمهم للثورة الجزائرية، وأصبحوا بذلك أطرافا مهمة في الثورة التحريرية بما يمتلكونه من معارف وخبرات.

ويعتبر المجاهد صالح بن قبي أنموذجا عن هؤلاء الطلبة الذين فضلوا ترك مقاعد الدراسة والتحصيل العلمي لأجل خدمة ثورته ووطنه، واختياري له كنموذج لم اعتباطيا أو عشوائيا، وإنما جاء بناء على مجموعة من الحوافز من بينها المحاضرة التي ألقاها، تحدث من خلالها عن إسهامات الطلبة الجزائريين إبان الثورة التحريرية، اكتشفت من خلالها أن الطالب الحالي يجب أن يكون سليل ذلك الطالب الأنموذج الذي برهن إبان الثورة التحريرية أن لا قيمة لعلمه إن لم تكتمل معاني الكرامة لديه، وانطلاقا من ذلك حاولت من خلال هذه الدراسة:

- إبراز الدور الريادي لطلبة الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في الثورة التحريرية، ومعرفة أغلب الأحداث عايشوها إبان الثورة، مع التركيز على

الإضراب الطلابي 19 ماي 1956م، كشاهد على انتصار الطلبة لثورتهم التحريرية رغم الصعوبات التي واجهتهم.

- الحديث عن أهم أعمال وإنجازات الطلبة في دعم ثورتهم، بما في ذلك منجزات الطالب والمجاهد صالح بن قبي الذي عرف بمواقفه الجهادية والتاريخية في دعم العمل الوطني والثوري كطالب وكمجاهد.

وقد قسمت هذه الدراسة إلى ثلاثة أجزاء:

الجزء الأول: تناولنا واقع النضال الطلابي بالجزائر، من خلال البحث في نشأة وتطور الحركة الطلابية منذ بداياتها الأولى.

الجزء الثاني: تطرقنا فيه للحديث عن الطلبة الجزائريين والعمل الوطني، من خلال إسهاماتهم النضالية في الحركة الوطنية الجزائرية، والأدوار التي قاموا بها خلال مرحلة الثورة، كالصحة، والتعليم والصحافة، وكذلك انخراط الطلبة في الثورة، ومن خلال الإضراب الطلابي الشهير، ورد فعل السلطات الفرنسية على ذلك.

الجزء الثالث: فتناولتنا سيرة صالح بن قبي الطالب، من خلال التعرض لمولده، عائلته، أولاده كذلك مساره الدراسي، ومختلف النشاطات التي قام بها، مع الإشارة إلى علاقاته وأصدقاءه، كما تناولنا الإسهامات التي قدمها صالح بن قبي للثورة، من خلال دوره في الإضراب الطلابي الشهير، ونشاطه السياسي والثوري في الثورة التحريرية.

الفصل الأول
واقع النضال الطلابي بالجزائر
(1962-1918)

نشأة وتطور التنظيمات الطلابية 1918-1962.

1-التنظيمات العامة:

تشكّلت هذه التنظيمات الطلابية بكل جامعة ابتداءً من تاريخ 1877م، والتي تجمّعت كلها في حدود 1907م فيما يسمى بالاتحاد الوطني للتجمعات الطلابية بفرنسا(UEAFA)، وقد سعى هذا التنظيم إلى جمع الطلبة وتوحيد جهودهم للدفاع عن حقوقهم، بغض النظر عن توجهاتهم السياسية والاجتماعية والدينية، فيما يدعى بالإتحاد الوطني للطلبة بفرنسا(UNEF).

ولم يكن الطلبة الجزائريون بمنأى عن هذه التجمعات والتنظيمات الطلابية، فتمكنوا بدورهم من تأسيس تنظيم طلابي يعمل على تنظيم صفوفهم، وتوحيد جهودهم فيما يسمى بجمعية الطلاب المسلمين لشمال إفريقيا(AEMAN) [1] في نوفمبر 1927م بالعاصمة الفرنسية باريس، غير أن الروايات التاريخية اختلفت حول تاريخ ظهورها بدقة، فمنهم من أكد هذا التاريخ، ومنهم من فنده، غير أن فرحات عباس أحد مؤسسي هذا التنظيم يذكر أن سنة 1926م كانت سنة تحويل الوداية إلى الجمعية ويذكر قائلا: «... **الوداية تحولت إلى جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا**»، بينما الشرطة الفرنسية ترى أن نجم شمال أفريقيا هو المسؤول عن إنشاء هذه الجمعية الطلابية، وتم التصريح بها لمحافظة الشرطة بتاريخ 28 ديسمبر 1927م، وباعتبار فرحات عباس أحد مؤسسيها تم تعينه رئيسا

---

[1]- عبد الله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962م، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995، ص45.

لها بين سنتي 1927-1931م، ولم تكن هذه الجمعية حكرا على الجزائريين فقط، بل يعود الفضل في تأسيسها بباريس وإظهارها بهذه التسمية إلى كل من أحمد بلافريج ومحمد الفاسي رفقة مجموعة من الطلبة المغاربة، واتخذوا من الحي اللاتيني رقم 16 شراع رولان rolin مقرا لها، [1].

ومن بين المنتمين لهذه الجمعية نذكر كل من: الحبيب ثامر، المنجي سليم من تونس، أحمد بلافريج، محمد الفاسي، علال الفاسي من مراكش، ومما زاد من أهمية هذا التنظيم أنها لم تكن نضالا نقابيا فقط، بل مجالا لتكوين المناضلين والقادة السياسيين والحزبيين[2]، وهو ما يؤكده محفوظ بنون العضو السابق بالإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، في مقال نشر له في يومية وهران، أن جمعية الطلبة المسلمين بشمال إفريقيا هي من أطرت وكونت الطلبة الذين تصدروا فيما بعد المشهد السياسي بالجزائر، أمثال: الدكتور الأمين دباغين رئيس حزب الشعب الجزائري(1939-1946م)، فرحات عباس (رئيس الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري)، بن يوسف بن خدة (أمين عام حركة انتصار الحريات

---

[1]-السعيد عقيب، دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير1955-1962، مؤسسة كوشكار، الجزائر، 2008، ص، 29.

[2] -عامر رخيلة، صفحات من نضال الحركة الطلابية الجزائرية، حولية المؤرخ، دار الكرامة، العدد6، الجزائر، جويلية2005، ص206.

الديمقراطية)، محمد ساحلي*، عبد الرحمن كيوان (مؤسس جمعية التلاميذ في مؤسسات التعليم الثانوي والتكميلي بالجزائر سنة 1944م)[1].

ومن بين أهداف الجمعية المسطرة:

1. تمتين الروابط والعلاقات بين الطلبة.
2. الاهتمام بالأعياد الدينية.
3. التكافل بين الطلبة.
4. الاحتجاج والمطالبة بحل مشاكل الطلبة، وتحسن أوضاعهم.
5. تسهيل التواصل بين الطلبة[2].

كما اتخذ هذا التنظيم دورية ونشرية خاصة به، غير أن أوضاعه بقيت غير مستقرة، إلى أن عقد لقاء غرونوبل سنة 1946م، الذي أدى إلى ظهور بعض التكتلات والتنظيمات الإقليمية، التي أيدت ظهورها التنظيمات الحزبية الجديدة، في مقدمتها التنظيمات الشيوعية[3]، ومن أمثلة ذلك: إتحاد الطلبة الجزائريين بباريس(ا.ط.ج.ب) المؤسس شهر ديسمبر سنة 1957م، هذا الأخير فتح الباب على

---

* محمد ساحلي: من مواليد 1906 ببجاية، التحق بمدرسة المعلمين ببوزريعة، واصل دراسته الجامعية في الفلسفة بجامعة السربون، انخرط في العمل السياسي ونشر العديد من المقالات التاريخية منذ عام 1940، ساهم في كشف أكاذيب الكتاب الفرنسيين حول تاريخ الجزائر، التحق بالثورة ومثلها في بلدان شمال أوربا، بعد الاستقلال عين سفيرا للجزائر في الصين وتشيكوسلوفاكيا، توفي في 05-جويلية-1989. ينظر عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، دار بلوتو، الجزائر، 2009، ص 314-315.

[1]- هنري كليمون مور، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين *UGEMA* 1955 م-1962م، شهادات، دار القصبة، الجزائر 2012 م ص 56- 57.

[2]- السعيد عقيب، مرجع سابق، ص31.

[3]- مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 م في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2009 م، ص 171.

مصراعيه لانضمام الطلبة من أصول جزائرية، بشرط أن يكون مؤمنا بأحقية استقلال بلاده دون تمييز ديني أو عرقي[1].

2-التنظيمات الخاصة:

أ - الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين في شمال أفريقيا

يرجع الفضل في تأسيسها للسيد بن حبيليس، الذي ترأسها منذ نشأتها، ليخلفه فرحات عباس[2]، غير أن السلطات الفرنسية لم تنظر لهذا التنظيم بعين الرضا، ولم يجد الصدى والقبول لديها، خاصة وأن هذا التنظيم يضم فقط الطلبة المسلمين، وهو ما خلق للطلبة المسلمين بعض المشاكل والمصاعب أعاقت نشاطهم، فلقد سعت الإدارة الجامعية بإقناعهم بضرورة الاكتفاء بانضمامهم للجمعية العامة للطلبة الجزائريين[3]، وتم الإعلان عن تأسيسها بتاريخ 18 مارس 1918م، وأعلن عنها بالجريدة الرسمية بتاريخ15 أفريل1919م، كان مقرها الرئيسي بنهج المسبكة la fonderie رقم 02 الجزائر العاصمة، ليتحول إلى نهج العين ثم إلى 65 نهج ايسلي، ومن بين أهدافها:

1. معالجة قضايا المساواة والحق المدني.
2. إعطاء مكانة للمثقفين في المثيل والصلاحيات الإدارية.

---

[1]-غي برفيلي، النخبة الجزائرية الفرانكفونية 1880م 1962 م، دار القصبة، الجزائر، 2007 م، ص 219 .

[2] -أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 1992 م، ج3، ص 105 .

[3]- عبد السلام بلعيد، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، منشورات الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2011، ص 28-29.

3. المساهمة في حل المشاكل الاجتماعية.

4. استقطاب المتعاطفين والداعمين للقضية الجزائرية.

ومن أجل تحقيق أهدافها والوصول إلى مطامحها، أنشأت مجلة لسان حالها سميت "مجلة التلميذ" اتخذتها منبرا لها[1].

ومن بين النتائج التي حققتها الوداية:

1. تحسين الظروف المادية للطلبة.

2. المساواة في التأجيل بالخدمة العسكرية مع الطلبة الفرنسيين، بواسطة مرسوم 7 مارس 1962.

3. الحصول على منح دراسية للطلبة الجزائريين المسلمين بفرنسا[2].

ليتم سنة 1928م استبدال لفظ الوداية بلفظ الجمعية في تسمية التنظيم، بهدف إعطاء الطابع النضالي لنشاطات جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين، وفق ما يخدم قضية الشعب[3].

ب- الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين:

البدايات الأولى لهذا التنظيم كانت بتاريخ 27 فيفري 1955م، عندما اتفق طلبة جمعية الطلبة المسلمين لشمال أفريقيا بالإجماع على تأسيس اتحاد عام يضم الطلبة المسلمين الجزائريينUGEM ، ليعقب هذا الاتفاق ملتقى تحضيري

---

[1] -السعيد عقيب، مرجع سابق، ص 27- 28.

[2] *-Abderrahmane KIOUANE, Mouvement du Nationalisme Algérien, O.P.U, 2004, P 136.*

[3] - عبد السلام بلعيد، مصدر سابق، ص 29 .

امتد من 4-7 أفريل بالعاصمة الفرنسية باريس[1]، ليتم الإعلان عن ظهور هذا الاتحاد بمدينة باريس، عقب انعقاد مؤتمره التأسيسي في الفترة الممتدة بين 8-14 جويلية 1955م، أما نشاطه فكان يتم عن طريق التنسيق مع جبهة التحرير الوطني، وعين أحمد طالب الإبراهيمي أول رئيس له، مصرحا أنه سيعمل على جعل هذا الاتحاد همزة وصل بين الثقافتين العربية والفرنسية[2].

ومما ذكره أحمد طالب الإبراهيمي حول ظهور هذا التنظيم الجديد قائلا: «**تم عقد المؤتمر التأسيسي في قاعة** societies savants، **وقد أنتخب المندوبون من قبل زملائهم وفقًا لعدد أفراد كل مجموعة، وكلفت بقراءة الخطاب الافتتاحي، وعين المؤتمر لجنة مديرة مشكلة من 20 عضوًا، انتخبت بدورها لجنة تنفيذية من خمسة أعضاء كلهم من طلبة باريس، لقد استحوذ انتخابي على رأس الاتحاد الوطني للطلبة المسلمين الجزائريين وقتي وجهودي، من جويلية 1955م إلى مارس1956م، تاريخ انعقاد المؤتمر الثاني**»[3].

أما عن سبب اختيار باريس مقرا للإتحاد، يذكر صالح بن قبي قائلا: « **يتساءل كل الناس لماذا باريس؟ أذكر أنه في1955 م كانت الجزائر تحت القوانين العرفية التي تمنع الاجتماعات، والتجمعات وإنشاء الجمعيات، ثم الهيئات القيادية**

---

[1]-*Achour CHEURFI, Dictionnaire de La Révolution Algérienne (1954,1962), Casbah Edition, Alger, 2009, p 338*

[2]- عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954-1960، دار الإرشاد، الجزائر، 2013، ص 264.

[3]- أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، أحلام ومحن (1932 - 1965)، دار القصبة، حيدرة، الجزائر 2006،، ج1، ص93.

جعلناها في باريس، لأن الجزائريين في فرنسا عندهم شبه حرية أكثر منا»[1]. وهذا ما يؤكده بعض الطلبة في شهاداتهم كأمين خان، وبلعيد عبد السلام، بأن اختيار باريس كمقر للإتحاد إنما كان لوجود نوع من الحرية في ممارسة النشاطات الطلابية، على العكس من ذلك في الجزائر فأي نشاط أو تجمع تضيق عليه السلطات الفرنسة الخناق، وتعتبره سبب يهدد مصالحها ويحرض على الشغب.

وبعد أشهر من تأسيس الإتحاد سعى القائمون عليه على تأسيس فروع له بالمدن الجامعية الفرنسية بما فيها الجزائر، هذه الأخيرة كان ينشط لها كل من: محمد الصديق بن يحي والأمين خان، ويذكر أحمد طالب الإبراهيمي في مذكراته: **«كنت أترأس الاجتماعات الأسبوعية للجنة التنفيذية وكذلك الاجتماعية الأسبوعية للجنة المديرة، حيث برزت أسماء مثل محمود منتوري، علاوة بن بعطوش***، **محمد بلعربي، الذين سقطوا كلهم في ساحة الشرف، وأصدرنا " الطالب الجزائري" لسان حال الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، ولم ترى النور منه إلا ثلاثة أعداد، وشرعت في الاتصال بشخصيات فرنسية من صحفيين، كتاب، جامعيين ورجال سياسة»**[2].

---

[1]- سميحة دري، مقابلة شخصية مع السيد صالح بن قبي، بتاريخ 29 ديسمبر 2013، بارادو، حيدرة، الساعة 11:15.

* علاوة بن بعطوش: ولد عام 1929 بسقانة ولاية باتنة، تحصل عام 1955 على شهادة اللسانس في الحقوق، بعد الإضراب الطلابي التحق مباشرة رفقة الأمين خان بصوف الثورة في الشمال القسنطيني، عين عضو في قيادة الولاية الثانية برتبة رائد عام 1957، وفي بداية عام 1958 خرج إلى تونس لحضور اجتماع قيادة الثورة، استشهد عند عودته أثناء محاولة عبور خط موريس. ينظر عبد الله مقلاتي، مرجع سابق ص 92-93.

[2]- أحمد طالب الإبراهيمي، مصدر سابق، ص 95.

إضافة لفظة المسلمين (حرف الميم) إلى تسمية هذا الإتحاد، لم يكن جزافيا، وإنما كان الهدف منه الدلالة على الإسلام، وكذلك تعبيرا عن هدفين مهمين:

1. إثبات الهوية الإسلامية للطلبة.
2. بقاء الاتحاد حكرا على الطلبة المسلمين الجزائريين، ولا تعطى للطلبة الأوروبيين فرصة للانضمام للاتحاد، لأن هذا سيكون ضد مبادئ الإتحاد وضد مهمته الأساسية.

وحول مسألة تسمية المسلمين يذكر صالح بن قبي قائلا: «**كان هذا لحاجة في نفس يعقوب، إذا ما نزعنا الإشارة للإسلام نكون فتحنا الباب الانخراط للجميع، ونصبح أقلية ضمن تنظيم ينادي ويرفع شعار الجزائر الفرنسية، وكانت هذه الخطوة الأولى لتأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين**»، نظرا لقلة عدد الطلبة الجزائريين مقارنة بنظرائهم الفرنسيين الذين يشكلون الأكثرية بالجامعة، حسب ما يذكره فعددهم كان 400 طالب جزائري، وعدد الطلبة الفرنسيين بلغ 600 طالب، وفي حال انخراطهم في هذا الاتحاد سيشكلون الأغلبية، وتصبح قرارات الإتحاد بيدهم[1].

وعن مجمل نشاطات الاتحاد يذكر أحمد طالب الإبراهيمي: «**أذكر أننا نظمنا مسيرة من 115 شارع سان ميشال، نحو شارع فيرو لتقدير قوتنا، وتناولت هناك الكلمة علنا، وارتجالا باسم أنصار الميم، حيث شرحت أن التعلق بكلمة**

[1]-سميحة دري، مقابلة شخصية مع السيد صالح بن قبي، مصدر سابق.

المسلمين يعني الانتماء إلى فضاء حضاري، وبأن النقاش حول حرف الميم لا معنى له إلا في جزائر تنعم بالاستقلال»[1].

الطلبة الجزائريون ومساهماتهم في العمل الوطني 1918-1955م.

1-انخراطهم ضمن تيار الحركة الوطنية الجزائرية:

كسائر أطياف المجتمع الجزائري عبر الطلبة عن رفضهم لسياسة الاستيطان وممارسات السلطة الفرنسية، من خلال نضالهم ضمن تيار الحركة الوطنية، وتنشيط فعالياتها وحملاتها الانتخابية[2]، فقد أيدت جمعية طلبة شمال أفريقيا سنة 1943م الاتجاه الاستقلالي في نشاطه، ونددت واستنكرت ما طال قادة هذا الاتجاه من أعمال قمعية وحملة الاعتقالات التي طالت مناضليه وقادته، فقد تأثر العديد من الطلبة بالتوجهات الفكرية والإيديولوجية وببرامج ومطالب الاتجاه الاستقلالي، كما دعموا هذا الاتجاه في نشاطه الصحفي وفي جرائده[3]، وبحلول سنة 1937م أصبح الطلبة يمارسون النشاط السياسي ضمن الأحزاب السياسية بصورة علنية ومباشرة[4].

---

[1]-أحمد طالب الإبراهيمي، مصدر سابق، ص 92.

[2]-الهادي أحمد درواز، من تراث الولاية السادسة التاريخية، دار هومة، الجزائر، ص 42- 43.

[3]- عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914، 1939 م، نجم شمال إفريقيا، حزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 154.

[4]- محمد يعيش، الملتقى الوطني الأول حول دور الطلبة الجزائريين في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر، تطور الحركة الطلابية 1919، 1955م تاريخ حديث ومعاصر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، يومي 18- 19 ماي 2004، ص 2.

وكان للأزمات التي مست حزب الشعب والمعروفة بالأزمة البربرية 1948-1949م، أزمة الدكتور الأمين دباغين أواخر سنة 1949م، وأزمة المنظمة الخاصة 1950م[1]، صدى وتأثيرا في الوسط الطلابي الذي تسربت إليه الأفكار البربرية، مما أدى إلى خروج عدد من الطلبة من الحزب الاستقلالي، وانضمام جزء منهم إلى الحزب الشيوعي، وجزء آخر أعلن حياده، وأصبح قيادة هذا التنظيم مناصفة مع الحزب الشيوعي والبيانيين بالتناوب سنويا، كما تدعم التنظيم الطلابي بانضمام عناصر مناضلة جديدة من طلاب الثانويات، أغلبهم من قسنطينة من بينهم: علاوة بن بعطوش، محمد الصديق بن يحي، الأمين خان، هذه العناصر سعت ابتداء من موسم 1951-1952م إلى إعادة تنشيط الحركة الطلابية، والعمل على توسيع نفوذ الحزب الاستقلالي في صفوفه[2]، وتم تكليف بلعيد عبد السلام بالإشراف على الطلبة نظرا لنشاطه الطلابي وتجاربه في الميدان، فكان نشاط هذا التنظيم الطلابي يقتصر على بيع جرائد الحزب، تنظيم لقاءات مع مصالي الحاج، حضور المحاضرات السياسية التي ينظمها الحزب، السعي لاستعادة قيادة جمعية الطلبة المسلمين بشمال أفريقيا التي أفلتت من طلبته[3]، ويذكر بلعيد عبد السلام قائلا: «**لقد تحركت الأمور في عهدنا وأصبحت لدينا شعبية في الأوساط التي كنا ننشط بينها باسم الحزب**»، وانطلاقا من السنة

---

[1]- محمد عباس، فرسان الحرية (شهادات تاريخية)، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 148 .

[2]-محمد عباس، نداء الحق، (شهادات تاريخية)، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 81-82.

[3]-محمد عباس، مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 41.

الموالية ألغى بلعيد وزملاءه الاتفاق المنعقد مع البيانيين والشيوعيين حول مبدأ التناوب على قيادة التنظيم، وأصبح الترشح للمنصب متاحا للجميع[1].

وبعد أزمة القيادة التي عرفها الحزب الاستقلالي، ارتأت قيادة التنظيم الطلابي التروي والتريث والتزام الحذر حتى تنجلي الأمور، ومعرفة موقف الطرفين المتصارعين[2]، فتم إيفاد الأمين خان لحضور مؤتمر المصاليين بهورنو ببلجيكا المنعقد بتاريخ14-16 جويلية1954م، والطاهر قايد، أوفد لحضور مؤتمر المركزيين ببلكور بالجزائر العاصمة بتاريخ 15 أوت 1954م[3].

ودعم موقف المصاليين بفرنسا: المهاجرين، العمال، التجار، وبالجزائر: عمال الموانئ، الحرفيين، صغار التجار، الفئة الشعبية للنخب المعربة، بينما ضم تجمع المركزيين: ثانويين، طلبة، معلمين، أصحاب المهن الحرة، الموظفين البلديين، إلا أن تواجد طلاب الجامعات مع اللجنة المركزية أزعج المصاليين، وأغضبهم وأدى بهم إلى فرض عقوبات على جمعية الطلبة المسلمين بشمال أفريقيا بفرنسا[4]، ليمتد هذا الصراع إلى طلبة الزيتونة، وتيارات الحركة الوطنية سواء بالجزائر أو بالخارج، فيذكر الوناس حمريط* أحد الطلبة الزيتونيين قائلا: «**في تونس كان الطلبة مقسمين إلى فئتين :**

---

[1]- محمد عباس، نداء الحق، مرجع سابق، ص 82.

[2]- محمد عباس، مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ، مرجع سابق، ص 42.

[3]- نفسه، ص 41.

[4]-محمد حربي، حياة تحد وصمود مذكرات سياسية 1945-1962، دار القصبة للنشر، حيدرة، الجزائر، 2004، ص 111- 112، وص 123

* حمريط الوناس: ولد عام 1928 م، ببلدية أولاد عدي لقبالة ولاية المسيلة، ويعود أصل الشيخ إلى بني الأحمر الذين عمروا الأندلس، التحق بمعهد ابن باديس بقسنطينة أوائل 1950 م، وذلك بطلب من والده الذي كان

1- واحدة تحت لواء جمعية العلماء المسلمين، برئاسة عثمان سعدي.

2- ثانية تحمل لواء حزب الشعب بقيادة عبد الحميد مهري، وكان الطلبة على خلاف دائم في الأفكار والمناهج، رغم وحدة الفكر التي تصب في تحرير الوطن، وصل الأمر إلى غاية ضرب رموز جمعية العلماء المسلمين».

كما يروي حادثة محاولة اغتياله سنة 1955م، على يد أحد أنصار حزب الشعب، خلال تواجده رفقة زملاءه بفرنسا كمبعوثين من قبل الجبهة للقيام بمهمة هناك، وكيف اضطر كل مرة لتغيير ملابسه حتى لايتم التعرف عليه[1].

وبعد إنشاء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين سنة 1955م، سعى هذا الأخير إلى لم شمل الطلبة الجزائريين بكل أنحاء العالم، لقطع الطريق أمام المصاليين الذين حاولوا استقطاب هذه الفئة[2]، ومن جهة أخرى نلاحظ أن جل قيادة الثورة العسكريين منهم والسياسيين والذين يجمعون بين الأمرين، اختاروا مساعديهم عندما يتمكنون من ذلك من بين الطلاب الجزائريين، وذلك شأن ياسف سعدي الذي اتخذ الطالبة الزهراء ظريف كمساعدة دائمة له[3].

معلما للقرآن الكريم، قرأ العلم على يد نخبة من العلماء مثل الشيخ الإبراهيمي، محمد حماني، عبد الرحمان شيبان وغيرهم، وعند تمام أربع سنوات انتقل إلى جامع الزيتونة رفقة 54طالب. ينظر عبد الرزاق ضيفي، "أنصار حزب الشعب حاولوا اغتيال طلاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، شهادة حمريط الوناس، جريدة الخبر، العدد 9673 الجمعة 17 ماي 2013، ص7.

[1]- نفسه.

[2]- يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ج3، ص 180.

[3]- *Etienne Bruno, Les étudiants Algériens en lutte, Tunis (UGEMA) 1960, p41.*

2-أدوارهم الاجتماعية والثقافية:

أ- الأدوار الاجتماعية(المجال الصحي):

في ظل الظروف التي عانت منها البلاد، وتعسف السلطات الفرنسية باستعمالها أساليب التعذيب وكثرة الجرحى، بات من غير الممكن الاستغناء عن الأدوية ومعالجة الجرحى، مما أدى إلى إصدار أمر إلى طلبة الطب والتمريض بضرورة الانضمام إلى المقاتلين الجزائريين، عقب لقاءات عقدت بين مسؤولين سياسيين وبين مختصين في الصحة[1].

وبانعقاد مؤتمر الصومام سنة 1956م، سعى هذا الأخير إلى تنظيم القطاع الصحي، وذلك بالعمل على تحديد رتب المنتسبين للقطاع الصحي، وتنظيم المصالح التابعة لها بكل ولاية[2]، واحتوى التنظيم الصحي على:

1. جراحين، أطباء، صيادلة يكونون على دوام التواصل مع العاملين بالمستشفيات كالأطباء.
2. تنظيم العلاج، الحصول على الأدوية، المضادات.
3. إنشاء عيادات بالأرياف، الاهتمام بالجرحى، ومن هم بطور النقاهة[3].

---

[1]- فرانز فانون، العام الخامس للثورة الجزائرية، ترجمة ذوقان قرقوط، و.و.ن.إ. الجزائر، 2004، ص152 .

[2]- *Mohammed GUENTARI, Organisation Politico, Administrative et Militaire de La Révolution Algérienne(1954-1962) ،Alger, O. P. U ,2000, P 298.*

[3]- مصطفى طلاس، الثورة الجزائرية، طبعة خاصة، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص 251.

فتبرع طلاب الطب والتمريض بهذا المجال، وأظهروا حنكة وبراعة في مجالهم، هذا الميدان الذي شهد حضور النساء[1]، كممرضات بالمستشفيات والمستوصفات، والعمل على تضميد الجراح[2].

أما انضمام طلاب الطب والتمريض للثورة التحريرية، كان يتم بعد حصولهم على تكوين شبيه بالتربص السريع في الطب الميداني، تحت إشراف الدكتور محمد الصغير النقاس، أما التربص كان يجري بمنزل أحمد بوضربة ببولوغين، إضافة إلى إعداد أنفسهم ذاتيا عن طريق كتيب خاص بالتدريبات العسكرية[3]، وبعد انتهاء طالب الطب من تكوينه، يقوم باختيار المنطقة التي يرغب في الالتحاق بها، ومن بينهم الأمين خان الذي اختار منطقة الشمال القسنطيني، الذي التحق بها ابتداء من جوان 1956م، رفقة الشهيد علاوة بن بعطوش طالب بكلية الحقوق، والشهيد الطاهر بن مهيدي شقيق العربي بن مهيدي، والطيب فرحات[4]، إضافة إلى الممرض رشيد بوسديرة، رشيد الخروبي الذين استشهدا، والممرضات مسيكة زيزة، مريم بوعتورة، مليكة خرشي وقد استشهدن، يمينة شراد، حورية مصطفاي،

---

[1] *-Djamel –eddine BEN SALEMdine, Voyer nos Armes, Voyer nos Médecins, Alger, E.NAL, 1985, p85*

[2]-محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر (1954، 1962)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999 م،)، ج 2، ص 63.

[3]-محمد عباس، فرسان الحرية (شهادات تاريخية)، مرجع سابق، ص 153.

[4]- نفسه، ص 153.

وسنة 1958م تم تعيين محمد التومي كطبيب بالولاية الثانية خلفا للأمين خان الذي تم استدعاءه من طرف القيادة السياسية بالخارج[1].

أما النظام الطبي الثوري فإمتاز بصفتين أساسيتين هما:

1- الثورية:

تكوين الإطارات، توفير الأدوية، سرعة العلاج، بساطة أدوات العلاج، بساطة المستشفيات التي يتم فيها المعالجة، اتسام المعالجين بطابع الثورية.

2- الشعبوية:

الحصول على الخدمات الطبية لم يقصر على وحدات جيش التحرير وعناصر الجبهة، وإنما شمل كافة أطياف المجتمع الجزائري وبصفة مجانية، يحصلون على العلاج دون الحاجة إلى وساطة، وتم متابعة عملية علاج المريض حى يشفى[2].

ب- الأدوار الثقافية:

يعتبر التعليم من المجالات التي ساهم بها الطلاب بعد التحاقهم بالثورة، فقد جندتهم الثورة رفقة حفظة القرآن[3]، لتعليم الأهالي بالقرى والمداشر، وعملت جبهة التحرير على إنشاء مدارس تابعة لها، وتسعى لتقديم دروس تكوينية لفائدة المجاهدين، كانت هذه المدارس تعمل حسب الإمكانيات والوسائل، وكان مؤطروها

---

[1]-الأخضر بو الطمين جودي، لمحات من ثورة الجزائر، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1987، ص 214-215.

[2]- نفسه، ص 216.

[3]- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، 1954-1962، ط2، شركة دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 207.

من الطلبة والثانويين وخريجي معهد عبد الحميد بن باديس، وقد أولى قادة الولايات أهمية كبيرة للتعليم، فأقامت دروس تكوينية مبرمجة لفائدة المجاهدين، كما هو الشأن عند القائد عميروش بالولاية الثالثة، وكان للطلبة دورهم الأساسي في تسيير هذه المدارس والكتاتيب[1].

وعلى الرغم من إيقاف الطلبة للإضراب بطلب من جبهة التحرير الوطني والتحاقهم بمقاعد دراستهم بالخارج، إلا أنهم لم يتأخروا أو يتوانوا في تقديم الدعم للثورة كلما احتاجت لذلك، فكانوا ينتقلون أثناء العطل الخاصة بهم للقيام بالعمليات التدريسية على الحدود الشرقية والغربية للجزائر[2]، ولم يقتصر دورهم على التدريس فقط، بل كانوا يساعدون من لا يحسن كتابة الرسائل والتقارير[3].

3-إسهامهم الوطني بالميدان الصحفي والإعلامي:

ساهم الطلبة أيضا بدور فعل في المجال الإعلامي الثوري، بحيث أصبح لكل ولاية نشرة إعلامية خاصة بها، فمنطقة الأوراس أصدرت سنة 1955م نشرة إعلامية خاصة بها، تعمل على تغطية أخبار النضال والمعارك، والحال نفسه للولاية الرابعة التي أصدرت سنة 1956م نشرية تتحدث عن حرب العصابات، وجريدة الثورة[4]، ساهم الطلبة بدورهم في ظهور الصحف المحلية ككتابة المناشير وتوزيعها

---

[1] -خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956، ط2، دار كردادة، الجزائر، 2013، ج2، ص 793- 794.

[2] - نفسه، ص 794.

[3] - صالح بن قبي، عهد لا عهد له أو الرسالة التائهة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004، ص 98.

[4] -*Charles Robert AGERON, Et Autres La Guerre d'Algérie Et Les Algériennes (1954-1962) Paris: Endramant Colin, 1997, P 202.*

إلى غاية سنة 1958م، أين ازداد اهتمام الثورة بالجانب الصحافي والإعلامي، أين عملت على تزويدهم بأجهزة حديثة مثل الكاميرات، آلات التسجيل لنقل صور حية عن واقع الثورة للرأي العام العالمي[1].

ويذكر السيد بلهوان: «**قمنا بإصدار مجلة جديدة اسمها "الطالب الجزائري" وكنت أنا مديرها لم تكن تصدر إلا بأمر الجبهة لأننا كنا لا نكتب إلا المواضيع التي لها علاقة بالجبهة، وصدرت منها أربعة أعداد ثم أن توزيعها لم يكن سهلاً نظرًا لما تحمله من مضامين، ودلالات تحمل وجهة النظر السياسية والإستراتيجية للجبهة، بالإضافة إلى مضايقات البوليس الفرنسي لنا فأصبح يرى فينا خطرًا يجب القضاء عليه، ولقد توقفت المجلة عن الصدور لما تم حل الاتحاد في جانفي 1958م، ومن أهم ما كان نكتبه في المجلة، هو البعد الثوري والتحرري للجبهة، ومطالبها العادلة، والمشروعة حيث أمكننا كسب الرأي العام الدولي، من خلال ما نشر في هذه المجلة**»[2].

---

[1]-عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954 م، مطبعة لافوميك، الجزائر، 1985، ص 67.

[2]- المهدي ضربان، "السيدمولود بلهوان رئيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين إبان الثورة التحريرية"، مجلة الوحدة، الجزائر، العدد 464 السنة 14، 17 إلى 23 ماي 1990،، ص27.

الفصل الثاني
سيرة الطالب صالح بن قبي

إسهامات الطالب والمجاهد صالح بن قبي

1- مولد ونشأته:

ولد الطالب صالح بن قبي في10 أفريل1933م بقسنطينة[1]، من عائلة تعود أصولها إلى مدينة المسيلة، فهو صالح بن محمد بن العربي، هذا الأخير الذي غادر المدينة رفقة إخوته الخمسة إلى قسنطينة في نهاية القرن 19م بسبب ظروف العمل، ثم تزوج من عائلة قسنطينية، ومنذ ذلك الحين استقر بتلك المدينة إلى جانب اثنين من إخوته هما أحمد والمهدي، بينما عاد الإخوة الثلاثة: عبد القادر، محمد، مبارك إلى موطنهم الأصلي بمدينة المسيلة، فأصبحت العائلة منقسمة إلى فرعين من حيث السكن والاستقرار، الأول في المسيلة والثاني في قسنطينة[2].

نشأ بمنزل بسيدي راشد قرب القنطرة المعروفة باسم الولي الصالح سيدي راشد، ومكث به سنتين مع عائلته، ثم انتقلوا إلى حي سيدي بوعنابة الواقع على مشارف المدينة الأوروبية، قرب المدرسة الابتدائية التي مر بها كل أعيان مدينة قسنطينة وهي المدرسة الابتدائية آراغو، والد صالح بن قبي الذي كان يعمل في شركة النقل العمومي، كانت الثقافة العربية هي الثقافة الوحيدة التي أراد غرسها في أولاده، فكان يصر على أن يدرس أولاده في الكتاتيب أو في مدرسة الحي "جمعية السلام"[3]، لأجل ذلك كان الطفل صالح بن قبي يتعرض للضرب المبرح عند قيامه

---

[1] -سميحة دري، مقابلة شخصية مع السيد صالح بن قبي، مصدر سابق.

[2] -سميحة دري، مقابلة مع الأستاذ عيسى بن قبي، 25-ماي-2014، المسيلة، الساعة 12:30.

[3]- محمد فاروق طوالبية، حوار مع حياتي، صالح بن قبي، ج 1، قناة قناتكم، نهاية ديسمبر 2010، ومطلع جانفي 2011.

بنشاطات على حساب الدروس دون علم الوالدين، وأشد عقاب تلقاه من والده وهو في سن 14 عامًا، إثر تغيبه عن المدرسة من أجل السباحة، كما طردته الإدارة الفرنسية لاحقاً من الثانوية الفرنسية الإسلامية بعدما أنهى بنجاح السنة الخامسة، لا لشئ إلا لمنازلة في الملاكمة أجراها في وقت كان من غير المعقول أن يتعاط فيه مرشح لمهنة القضاء الشرعي التدرب على " الفن النبيل " الخاص وقتها بالأوباش، والمارقين"[1].

2-عائلته:

تزوج السيد صالح بن قبي عام 1963م من السيدة رتيبة ابنة محمد زعيتر، كان والدها يملك مخبزة في المنظر الجميل بقسنطينة، كان كذلك عضوا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وأحد المقربين من الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس، أنجب منها خمسة أبناء هم:

البنت الكبرى صورية، وهي صيدلية لها ولدان، متزوجة من السيد حاتم ابن الشيخ العباس* كان حاتم فيما سبق طالباً عند السيد صالح بن قبي، ابنه يوسف كان

---

[1]- صالح بن قبي، عهد من لا عهد له، مصدر سابق، ص 30، 35.

* بن الشيخ العباس: ولد قرب مدينة ميلة سنة 1912، أتم حفظ القرآن الكريم وتنقل بين عدة زوايا لدراسة العلوم الشرعية، انتقل للدراسة بالزيتونة بتونس وإلى المغرب حيث مكث بجامع القرويين ثمان سنوات، انخرط في نشاط جمعية العلماء مربيا ومرشدا، أعتقل عقب حوادث8 ماي 1945، وفي عام 1947عين أستاذ بمعهد ابن باديس بقسنطينة، كان إلى جانب الشيخ الإبراهيمي والشيخ خير الدين في باريس أثناء اجتماع اللجنة العامة لمنظمة الأمم المتحدة بباريس عام1952، عندما اندلعت الثورة التحريرية اجتهد في مساندة موقفها في عام 1955 عام1958 أسندت له قيادة الثورة مسؤولية تمثيل الحكومة الجزائرية في المملكة العربية السعودية فقضى أربع سنوات في مهمته، استدعي عام1964 ليعين مستشارا لدى رئاسة الجمهورية، كما عين بعدها رئيسا للمجلس الإسلامي الأعلى، تولى التدريس والخطابة في الجامع الأعظم بالجزائر، عين عام1982 عميدا لمسجد باريس وتوفي إثر سكتة قلبية في باريس يوم 3ماي 1989 ونقل جثمانه إلى الجزائر ودفن بمقبرة العالية. ينظر عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 89، 9.

ضابطاً عسكرياً في سفارة الجزائر بالمغرب، حالياً يعمل بمصالح رئاسة الجمهورية الجزائرية، وابنه الثاني فريد طبيب أمراض الشيخوخة، والثالث محمد الأمين يعمل في شركة وطنية، أما ابنته الصغرى حنان تعمل صيدلية[1].

3-نشأته التعليمية :

بدأ الطالب صالح بن قبي دراسته في قسنطينة، حيث درس في الكتاتيب تعلّم القرآن الكريم، كان منضويًا في نفس الوقت إلى مدرسة السلام (التي تأسست عام 1936م)، التي يلتحق بها صباحًا لحفظ القرآن الكريم وترتيله وفي المساء يدرس بها علوم وفنون مختلفة كالنحو، الصرف، الفقه، كان يتولاها إخوة يدعون عجالي، الاسم الحقيقي سايغي، درسوا في تونس وجاءوا إلى الجزائر يدرسون القرآن واللغة العربية، وفي الوقت الذي كان صالح بن قبي يدرس في الكتّاب، كان يتردد أيضا على ابتدائية " آراغو" بدعم من عمه الطيب الذي أدخله بالقوة رغما عن والده إلى المدرسة الفرنسية، باعتبار أن والده كان رافضا لدراسته بالمدرسة الفرنسية[2].

وفي هذا السياق يقول بن قبي: «**وضع دخولي إلى المدرسة حدًا لفترة قلق ناجم عن اشمئزازي من واجب تعلمي لغة الكفار، لاسيما وأن أبي من أشد المعارضين للتعليم الفرنسي، كان يجري بخلدي أني سأبقى على الدوام طالبًا بالكتاتيب الشعبية، لولا التدخل الصارم لأحد أعمام الوالد**»[3].

---

[1]- سميحة دري مقابلة شخصية مع السيد صالح بن قبي، مصدر سابق.

[2]- نفسه.

[3]- صالح بن قبي، عهد من لا عهد له، مصدر سابق، ص 16.

وبعد دخوله ابتدائية " آراغو" أجرى امتحان الشهادة ونجح فيه، دخل المتوسطة الفرنسية "جول فيري" في قسنطينة، كان من بين مدرسيه أستاذ يدعى جيجلي، يدرسه العربية في هذه المتوسطة باللغة الفرنسية، كانوا يعتبرون العربية وكأنها لغة أجنبية ميتة، في ذلك يقول بن قبي :«**كانوا يدرسوننا العربية مع أنها متوسطة فرنسية**» وكان ذلك من مميزات التعليم الفرنسي بالجزائر[1]، أما بالمرحلة الثانوية التحق بن قبي بثانوية ذات نظام خاص[2]، وهي ثانوية مزدوجة التعليم (تعليم عربي- فرنسي)، تسمى مدارس ترشيح المعلمين (نورمالnormale) كانت تقتصر على تدريس المواد الأدبية دون الرياضيات والمواد العلمية، أكمل دراسته بها رفقة ابن عمه عيسى، بقيا مع بعض حتى مرحلة الجامعة، وكان بالجزائر حينها ثلاث مدارس فقط من هذا النوع، لتخريج القضاة، المعلمين، الإداريين: العاصمة، قسنطينة، وتلمسان، وعن هذه المرحلة يقول بن قبي : «**دخلت هذه المدرسة عام**

---

[1]- سميحة دري، مقابلة شخصية مع السيد صالح بن قبي، مصدر سابق.

[2] - حسب إحصائية 1951م فيما يخص التعليم الثانوي تدل على أن التفرقة موجودة (25500 طالب فرنسي مقابل 3615 طالب جزائري)*!!*[2]، وقد نتج عن هذا كله عرقلة الثقافة بالنسبة للوطنيين حتى أن أول محامي جزائري تخرج من كلية الحقوق بباريس تخرج بعد مضي 75 سنة من الاستعمار الفرنسي للجزائر، كما لا يوجد من ضمن التسعة ملايين جزائري عام 1958م سوى «50 طبيبا جزائريا *!!* و30 مهندسا ولا أكثر من 20 صحفيا جزائريا...» هذا يدل على أن التدرج إلى التعليم الثانوي كان يعد من الغايات المستحيلة المنال تقريبا وذلك إلى غاية 1870م، حين استقبلت ما يعرف بالمدارس المزدوجة التعليم في كل من الجزائر وقسنطينة وتلمسان حوالي 671 تلميذ من أبناء الأهالي الذين تربطهم علاقة خاصة بالإدارة الاستعمارية فسجلت إحصائيات عام 1889م (21 جزائريا)، في عام 1910م (180 طالبا) من بينهم (29 طالبا) فقط حصل على شهادة البكالوريا لكن بعد الحرب العالمية الثانية تزايدت أعداد الطلبة الجزائريين بالثانويات الفرنسية، ليصل عام 1954م إلى (6260 طالبا)، كان عدد الحاصلين على البكالوريا عام 1954م (350 طالبا).

1952، كانت مدارس(ثانويات) مزدوجة الثقافة، كنا قبلها ندرس المواد الأدبية، والعربية، الفقه، الأدب العربي وفق المنهج الفرنسي الأساتذة فرنسيون، أما الأساتذة المسلمون فكانوا يدرسون تحت الرقابة، في عام 1954م أدخلوا المواد العلمية كانت ثانويات فرنسية إسلامية أحدثتها فرنسا»، وفي أعلى هرم هذه المدارس الثلاث، معهد الدراسات العليا الإسلامية، الذي دخله صالح بن قبي رفقة ابن عمه[1]، وإلى جانب ذلك كان يأخذ دروسًا في مدرسة تخريج المعلمين ببوزريعة[2].

وحسب ما يذكر، وصل العاصمة في 3 نوفمبر 1954م ثلاثة أيام بعد اندلاع الثورة، كان عدد الطلبة الجزائريين بجامعة الجزائر قليلا مقارنة بالطلبة بالفرنسيين، ومن بين زملائه في الدراسة خلال هذه المرحلة المبكرة الطالبتين حفصة بسكر، وزوليخة باقدور[3]، وبالجزائر العاصمة أقام بن قبي بإقامة الطلبة في لاروبرتسو la robertsan، كانت من قبل مستشفى للجنود الجزائريين بحي التليملي(كريم بلقاسم حاليا)، ليصبح حيا متواضعا لإقامة الطلبة، من حيث صغر حجم الغرف، يفصل بينها جدارن لا تصل السقف، أما من ناحية الإطعام فكانوا يعتمدون الوجبات الشرقية، يحضرها عمال جزائريون ممن يملكون الخبرة، لذا كان هذا المطعم مقصدا للجزائريين والأوروبيين، خاصة أيام تقديم وجبة الكسكس[4].

---

[1]- سميحة دري، مقابلة شخصية مع السيد صالح بن قبي، مصدر سابق.

[2]- لقاء الصحفي رابح ظريف مع صالح بن قبي، في أوت 2013 .

[3] -سميحة دري، مقابلة شخصية مع السيد صالح بن قبي، مصدر سابق.

[4]- صالح بن قبي، عهد من لاعهد له، مصدر سابق، ص 119، 121.

4-أساتذته:

حظي بن قبي طوال مراحله الدراسية بأساتذة أكفاء، جلهم كان حديث القدوم من فرنسا، لم يتأثروا بالعنصرية والفكر العنصري، بل ساهموا في تكوين الأجيال الصاعدة تكوينا لائقا.

المرحلة الابتدائية: قضاها بمدينة قسنطينة فترة الأربعينات، وبمدرسة "أراغو" حصل بن قبي وغيره من زملاءه على الشهادة الابتدائية، التي مكنتهم من مواصلة دراستهم بالمرحلة التكميلية، وذلك بفضل التكوين الجيد الذي تلقوه في نهاية الطور الابتدائي على يد معلمهم السيد: مولود عبد الرحيم، الذي كان يعاملهم بلطف، ويقدم لهم يد المساعدة لمن هو بحاجة لها، ويحل مشاكلهم.

المرحلة المتوسطة: قضاها بإكمالية" جول فيري" المتواجدة بحي سيدي الجليس بقسنطينة، حظي خلالها بتكوين جيد، وحصوله على رصيد متين من المعرفة وذلك بفضل الأستاذ المسيو مير M. Maireلما يتمتع به من فنون التربية، العطف على التلاميذ والتعامل بلطف معهم، ويقضي أوقات فراغه في تدريب الأطفال على الأنشطة الرياضية المتنوعة، تمكن تلامذته من انتزاع بطولة فرنسا للسباحة مرتين الأولى سنة 1947م بقسنطينة، والثانية سنة 1948م ب مونتون Monton الفرنسية.

المرحلة الثانوية: بدأها بمدينة قسنطينة ولم يتممها بها، اكتسب خلال هذه المرحلة رفقة زملاءه معارف بالعربية بفضل الأستاذ سي رشيد مصطفاي، هذا الأخير بذل جهدا لتعريب ألسنة التلاميذ، وتحسين نطقهم باللغة العربية بالطرق الصحيحة، عندما أدرك هيمنة اللغة الفرنسية على البرامج التعليمية المقررة

عليهم، كان يفرض على تلاميذه حفظ نص من الأدب العربي، بغض النظر إن كان نثرا أو شعرا، مع إلزامه بشرحه بعد قراءته، كما يحظر عليهم أي عبارة يتفوهوا بها أو يكتبوها ولا تكون مطابقة لقواعد سيبويه.

مجال الترجمة: يرجع بن قبي الفضل في هذا المجال للأستاذين الشيخ مختار بوشارب، والشيخ محمد العمراني، لهما باع واسع وإطلاع كبير على الثقافتين العربية والفرنسية، أما الأستاذ ماركو فكان قدوته في المعرفة والتعلم، واكتشاف درر الآداب الفرنسية[1].

5-نشاطه التربوي والاجتماعي والسياسي:

عيّن بعد الاستقلال مباشرة أول مدير للتعاون الثقافي والاجتماعي والفني بوزارة الخارجية، فعايش بذلك تطور علاقات الجزائر مع الخارج، وخاصة البلدان العربية في مجالات التعليم والتكوين والطب، والرياضة طوال عشر سنوات، وتمكن سنة 1968م من إقرار اللغة العربية لغة رسمية في اليونسكو، كما عين سفيرا للجزائر في عدة بلدان منها: موريتانيا، ليبيا، السودان، المملكة العربية السعودية، ومالطا، كما عاصر العديد من الأزمات والنجاحات، وينتمي الأستاذ بن قبي إلى معهد الدراسات الإستراتيجية كمشاور، ورئيسا للمجلس العلمي لمؤسسة الأمير عبد القادر، وعضوا بالمكتب الوطني لمؤسسة مفدي زكريا، إضافة إلى توليه رئاسة المجلس الأعلى للغة العربية، كما نشر العديد من الدراسات في المجلات المتخصصة

[1] - نفسه، ص 34.

الصادرة عن المجلس الإسلامي الأعلى للغة العربية، وزارة المجاهدين، ومؤسستي الأمير عبد القادر، مفدي زكريا[1].

6-علاقاته وأصدقائه:

كان لصالح بن قبي الكثير من الأصدقاء سواء درسوا معه، أو أصدقائه في النضال، وحتى من الفرنسيين الذين قدموا له المساعدة (أماكن للاختباء)، وقد كانت له علاقات جيدة مع بعض العائلات الفرنسية مثل عائلة هيلي وكوس.

أصدقاؤه الجزائريون:

بلعيد عبد السلام :

ربطتهما علاقة جيدة ومتينة باعتبار أنهما كان عضوين ناشطين في حزب الشعب، وفيما بعد في الإتحاد العام للطلبة، وهذا ما جعل بلعيد عبد السلام أحد أعضاء اللجنة المديرة للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بباريس، يأتي إلى الجزائر لمقابلة صالح بن قبي في فترة إضراب الطلبة 19 ماي 1956م للاستفهام حول هذا الأمر.

وُلد بلعيد عبد السلام سنة 1928م بمدينة عين الكبيرة بسطيف، درس فيها المرحلة الثانوية، ثم انتقل إلى مدينة قسنطينة ثم سكيكدة، لينتقل بعدها إلى باريس لإكمال دراسته الجامعية، وينخرط في الحياة السياسية[2]، عينته الحكومة المؤقتة سنة 1958م وزيرا للثقافة، ثم وزيرا للشؤون الاجتماعية، وفي سنة 1961م كلّف بالشؤون الاقتصادية بالجهاز التنفيذي المؤقت عقب وقف إطلاق

---

[1]- نوال جاوت، بن قبي يحاضر بالمجلس الأعلى للغة العربية، جريدة المساء الجزائرية، يوم 23-سبتمبر-2008.

[2]- رابح مهوي، "قصة 19 ماي1956"، شهادة بلعيد عبد السلام، مجلة الوحدة، مرجع سابق، ص 12.

النار، بعد الاستقلال تقلّد مناصب عدة منها، وزيراً للصناعات الخفيفة من أفريل 1977 إلى مارس 1979 م، رئيسا للحكومة بتاريخ 8 جويلية 1992م، ترشح لرئاسة الجمهورية عام 1999م، ومن مؤلفاته نذكر: الغاز الجزائري بين الحكمة والظلال[1].

محمد الصديق بن يحي:

ولد محمد الصديق بن يحي سنة 1932م بمدينة جيجل، ينتمي إلى عائلة ذات سمعة طيبة، بدأ نشاطه السياسي في مرحلة مبكرة من حياته، ربطته هو الآخر علاقة صداقة متينة وقوية بصالح بن قبي، كانا يقيمان معا بالحي الجامعي لاروبرتسو، تولى رئاسة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين فرع الجزائر، انخراطا معا في فترة مبكرة بالثورة وحسب ما ذكر بن قبي رغم كونه طالب حقوق كان في نفس الوقت محامياً لعدد من المساجين الجزائريين، عرف بحنكته ودهاءه السياسي ومن بين نشاطاته:

- أصغر من ناضل في صفوف حزب الشعب

-مثَّل الطلبة الجزائريين في مؤتمر باندونغ* للشباب رفقة الأخضر الإبراهيمي **.

---

[1] - كليمون مور هنري، مصدر سابق، ص758.

* يذكر بن قبي أنه كان الوحيد الذي كان يعرف أن بن يحي سيذهب إلى باندونغ، لهذا عينه مكانه في اللجنة المديرة وطلب من بن قبي تولي المهام في غيابه، والإعداد للإضراب إذا لزم الأمر، كانا من مؤسسي الإتحاد العام للطلبة فرع الجزائر. سميحة دري، مقابلة شخصية مع السيد صالح بن قبي، مصدر سابق .

**الأخضر الإبراهيمي: من مواليد جانفي1934 بمنطقة العزيزة ولاية المدية حاليا، تحصل على دبلوم الدراسات السياسية من جامعة باريس عضو مؤسس ونائب رئيس الاتحاد.ط.م.ج.سنة 1956، من المؤيدين لقرار الإضراب الطلابي العام، التحق رفقة بن يحي بالوفد الخارجي للجبهة بالقاهرة، عين ممثلا لجبهة التحرير في اندونيسيا(1956-1961)، عام 1961 عين أمينا عاما لوزارة الشؤون الخارجية، بعد الاستقلال عمل سفيرا للجزائر في القاهرة وبريطانيا، شغل منصب أمين عام مساعد لجامعة الدول العربية1984، تولى في الفترة ما بين 1991-1992وزارة الشؤون الخارجية، ومنذ عام 1992 عمل مفوضا وممثلا لهيئة الأمم المتحدة في مناطق النزاع الدولية. ينظر عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص15.

- حضر رفقة صالح بن قبي وبن بعطوش والأمين خان المؤتمر العادي لإتحاد الطلبة بباريس.

-تمت توليته الأمانة العامة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في فترة رئاسة فرحات عباس.

- عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية.

كلف بأول اتصال رسمي وعلني مع الحكومة الفرنسية في مفاوضات مولان 1960و إيفيان 1962م.

- وزيرا للإعلام والثقافة عام 1966م.

وزيرا للمالية من 1977م إلى 1979م.

تولى منصب وزير الشؤون الخارجية بعد وفاة الرئيس بومدين وإقصاء عبد العزيز بوتفليقة منها.

توفي إثر حادث تحطم طائرته رفقة الوفد المرافق له بتاريخ 3 جوان 1982م، أين كان متوجهًا إلى إيران في مهمة دبلوماسية بغرض إيجاد حل للنزاع القائم بين إيران والعراق، ومحاولة تسوية الأوضاع في الخليج العربي[1].

[1]- زكية بوناب، "من صانعي معاني 19 ماي محمد الوطني، مجلة الوحدة، مرجع سابق، ص 11.

الأمين خان :

ولد سنة 1931م بمدينة القل بولاية سكيكدة، انضم للحياة السياسية منذ ان كان تلميذا بثانوية قسنطينة، وابتداء من الموسم الدراسي 1949-1950م درس الطب بجامعة الجزائر، ومن بين نشاطاته نذكر:

- بحكم دراسته الطب، أسند له مؤتمر الصومام مهمة الإشراف على القطاع الصحي بالولاية الثانية.
- عضو بالمجلس الوطني للثورة في مؤتمر القاهرة 1957م.
- كان له رفقة صالح بن قبي دورًا كبيرًا في صياغة بيان الاضراب وطباعته ونشره.
- عين كاتب للدولة عقب تأسيس الحكومة المؤقتة بتاريخ 19 سبتمبر 1958م.
- وزيرا للأشغال العمومية والبناء من 1966م إلى غاية جويلية 1971م.
- منصب أمين عام لمنظمة الدول المصدرة للبترول الأوبيب 1973م- 1974 م.
- كنائب الأمين العام للأمم المتحدة سنة 1975م إلى غاية 1985م بصفته مديرا للتنمية الصناعية[1].

حفصة بسكر :

هي من الأصدقاء المقربين للطالب صالح بن قبي ولدت سنة 1933م ببوسعادة، حاصلة على شهادة الصيدلة تولت منصب الأمينة العامة للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين فرع الجزائر، وبعد مغادرتها أرض الوطن عينت كأمينة

[1]-عبد العزيز بو شفيرات، "إضراب الطلبة التاريخي قبل وأثناء وبعد الإضراب"، شهادة الأمين خان، مجلة الوحدة، مرجع سابق، ص 19.

مكتبة مكتب الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بتونس من 1957م إلى غاية 1959م[1]، يذكر **بن قبي** عن بيسكر: «**في أحد الأيام في (2 ماي) طلب بن خدة مني أنا وبسكر بأن نأخذ بطاقة تعريف إلى الشيخ العربي التبسي، وأن نطلب منه مغادرة العاصمة على جناح السرعة لأن لدينا خبر بأنه سيعدم، لكنه رفض المغادرة وأصر على البقاء في مقر الجمعية، بعدها مباشرة بعد الإضراب صعدت إلى الجبل في الولاية الرابعة، ثم انتقلت إلى الولاية الثالثة، ثم ذهبت إلى جهة بوسعادة ثم تحولت إلى الولاية الثانية، ومنها ذهبت إلى تونس مشيا على الأقدام وهي تحمل السلاح على كتفها**»[2].

زوليخة باقدور :

ولدت سنة 1934م بمدينة تيارت، عينت كأمينة المال في الاتحاد العام للطلبة، مكتب الجزائر عام 1955م، ونتيجة لنشاطاتها أدخلت السجن بمدينة وهران، ومدينة الجزائر من 11 نوفمبر 1956م إلى سنة 1958م، وفرضت عليها الإقامة الجبرية لمدة سنتين بالجزائر العاصمة من 1958-1960م، ليتم نفيها شهر أفريل 1960م، سنة 1963م تحصلت على شهادة الليسانس في علم الاجتماع من جامعة الجزائر، سنة 1964م حصلت على دبلوم الدراسات العليا بعلم المكتبات من باريس، ماي 1964م عينت مسؤول محافظ للمكتبة الجامعية بجامعة، سنة 1996م نالت شهادة التحصيل " ميتريز " في علم الاجتماع 1996م من باريس[3].

---

[1] -كليمون مور هنري، مصدر سابق، ص 759 - 760 .

[2] -سميحة دري، مقابلة شخصية مع السيد صالح بن قبي، مصدر سابق.

[3] - كليمون مور هنري، مصدر سابق، ص 759 - 760 .

أصدقاؤه الفرنسيون:

هذه العناصر غلب عليها ذلك الشعور الإنساني المتمثل في حب الجزائر وتعلقهم بها، ومع الوقت تطور هذا الشعور لدى هذه الفئة ليصل بهم إلى الشعور بالوطنية، وهو مادفع بأوروبي الجزائر إلى الانضمام إلى الثورة التحريرية الجزائرية، والوقوف إلى جانب الجزائريين في كفاحهم، ونذكر على سبيل المثال: بيير كولونا، دونيس فاص، جان لوكا، إفلين لافالييت، وجلهم كانوا من عائلات ميسورة الحال، طلاب في الدراسات العليا، بالطب وعلم الاجتماع، العلوم السياسية، فضلوا ترك مقاعد الدراسة والانضمام إلى الثورة التحريرية الجزائرية، ومن بينهم فاني رينو ابنة حاكم الميلية، فعلى الرغم أن والدها توفى برصاص المجاهدين في معركة شارك فيها ضمن فيلق المضليين، إلا أن ذلك لم يثنها عن الانضمام للثورة[1].

هذه المجموعة الطلابية ساعدت صالح بن قبي بالتعرف على عائلة البروفسور كوس، وعائلة جورج هيلي خاصة ابنتهم كلودين هيلي الطالبة بكلية الآداب، قدمت خدمات جليلة للثورة بمن خلال قيامها بنقل بعض المبحوث عنهم من قادة الثورة والجرحى على متن سيارتها الخاصة من نوع vc 2[2]، وكذا أي عتاد طبع أو منشورات.

ومن أصدقائه الذين كان لهم الفضل عليه السيدة مادلين بريماني، هي سيدة سويسرية أصبحت فيما بعد رئيسة مجلس الصداقة السويسرية الجزائرية، التقى بها عند سفره إلى سويسرا للعلاج نتيجة فقدانه النطق والذاكرة جراء التعذيب

---

[1] - سميحة دري، مقابلة شخصية مع السيد صالح بن قبي، مصدر سابق.

[2]- صالح بن قبي، عهد لا عهد له، مصدر سابق، ص 122، 128.

توفيت منذ أربع سنوات، يذكر بن قبي أنه بعد سفره للعلاج في سويسرا كانت حالته الصحية صعبة، أول شخص إلتقاه في سويسرا بلعيد عبد السلام، لما رآه على تلك الحالة أبلغ الأمين خان الذي كان في ذلك الوقت كاتب دولة الخاص بالمالية، أن صالح بن قبي لايزال على قيد الحياة لكنه في حالة يرثى لها ولا يستطيع القدوم إلى تونس، لأنه من المعروف أن أي شخص يخرج من أي مكان يذهب إلى تونس ليجد حلا، وأبلغه أنه سيعطيه منحة حتى ينفق على نفسه ويتدبر أمره حتى يأتي هو ويتكفل بعلاجه، وفي سويسرا تبناه مالك حداد بقي مرافقا له في فترة علاجه[1].

كان سبب تعرف بن قبي على السيدة بريماني، أنه في أحد الأيام كان جالسا في المقهى مساء، وكانت السيدة بريماني جالسة بالمكان المقابل له، فظنت أنه ينظر إليها فأزعجها الأمر فتشاجرت مع مالك حداد المتواجد بالمقهى رفقة بن قبي بسبب ذلك، وفي أثناء ذلك الشجار وجدته لازال ينظر لكنه ينظر في الفراغ، فأدركت أنها أخطأت في حقه وأنه لم يكن ينظر إليها، فسألت مالك حداد عن سبب حالته تلك لأنه كان يبدوا عليه التعب الشديد، فمزق القميص من على صدر صالح بن قبي وأظهر لها آثار التعذيب وقال لها: «**هذا أثر الحضارة الغربية على الشعب الجزائري**»، فكانت هذه العبارات من دواعي تعاطف السيدة مع بن قبي ومع القضية الجزائرية ودعمها لها، وساعدته في التعرف على البروفيسور كريشو الذي عالج صالح بن قبي من مرضه، وكان العربي الوحيد الذي عرفه إلى ذلك الحين، فلما بدأ بإجراءات المعاينة على بن قبي ذهل وسألها كيف أمكن له تحمل كل ذلك

[1] - سميحة دري، مقابلة شخصية مع السيد صالح بن قبي، مصدر سابق.

العذاب، وأن بن قبي ليس لديه مشاكل نفسية وإنما تعب من العذاب، فكان هذا الإعجاب بشخصية بن قبي وأصبح فيما بعد صديقا له وللكثير من الجزائريين[1].

دون أن ننسى الدكتور شولي الذي توفي سنة 2013م، حتى أنه كان يغضب لما يقال له أنت فرنسي ويرد بأنه ولد هنا بالجزائر، أصبحت أخته ماري شولي زوجة المسؤول عن الفدرالية بفرنسا "صالح الونشي"* فيما بعد[2].

---

[1] - نفسه.

* صالح الونشي: ولد عام1923 بتيزي وزو، مناضل قديم في حركة الانتصار.ح.د، وقياديا باللجنة المركزية للحركة 1953-1954 اشرف قبل اندلاع الثورة على إصدار صحيفة "صوت الشباب"بالفرنسية، بعد اندلاع الثورة عمل مساعدا لعبان رمضان في العاصمة، وقد طلب منه الالتحاق بفرنسا للإشراف على فدرالية الجبهة هناك، عين عضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956-1959، اعتقل في فيفري 1957 رفقة لبجاوي ولم يطلق سراحه إلا في عام1962، بعد الاستقلال عين رئيس تحرير صحيفة الشعب ثم المجاهد 1962-1963، ونائبا في المجلس الوطني 1962-1965، وكاتب دولة للإعلام1964-1965، وفي جانفي 1979 أ انتخب عضوا في الأمانة الدائمة لحزب جبهة التحرير مكلفا بالمالية إلى غاية 1984، توفي يوم27-ماي1990.ينظر عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص533-534.

[2] -سميحة دري، مقابلة شخصية مع السيد صالح بن قبي، مصدر سابق.

الفصل الثالث
الاسهامات النضالية للطالب صالح بن قبي خلال مرحلة الثورة

1-الدور السياسي والنضالي للطالب صالح بن قبي.

بتاريخ فيفري 1955م، بدأ مكتب العاصمة للجمعية العامة للطلبة المسلمين بإصدار بيان وجهه لكل الطلبة الجزائريين عبر العالم، في المشرق وفي فرنسا، المغرب، تونس، لحثهم على التفكير في إنشاء هيئة طلابية، وحسب ما ذكر بن قبي: «**بمجرد أن أردنا إنشاء مكتب العاصمة، استدعينا أنا وحفصة بسكر وزوليخة باقدور، وبلحسين، وبن يحي، من طرف الطلبة الفرنسيين الذين كانوا في الجامعة، وكان يرأسهم لاقيار، وقوطرو المتطرفين، دخلنا مقر الجامعة وجدناهم مسلحين، وضعونا في الوسط، وقالوا لنا: ما الذي أصابكم حتى تنشئوا إتحاد طلبة خاص بكم، وحتى تعزلونا عنه وضعتم الإشارة للإسلام، كانوا يريدون إزاحة حرف الميم، حتى ينضموا إلينا في الإتحاد ونصبح كلنا في إطار الجزائر فرنسية، حاولوا إفشال المشروع**»[1].

في نوفمبر 1955م جرت انتخابات طلابية عبر كل المناطق التي بها طلبة جزائريين، حتى ينشئوا فروعا للاتحاد بالجزائر، كان من المرشحين: محمد الصديق بن يحي، عمارة رشيد **، بلونيس، تاوتي، صابر، وأجريت انتخابات مكتب العاصمة في غياب عمارة رشيد، بلونيس، تاوتي، صابر، الذين كانوا في السجن حيث ألقي

---

[1]-نفسه.

** عمارة رشيد:ولد بجرجرة عام 1934، درس المرحلة الابتدائية بعزازقة وبرج منايل، وأكمل المرحلة الثانوية بالعاصمة ودخل جامعة الجزائر ساهم في تأسيس الاتحاد العام للطلبة .م.ج. اشرف على تنظيم الإضراب الطلابي المشهور وربط الاتصالات مع عبان رمضان، التحق بصفوف المجاهدين قبل موعد الإضراب الطلابي، عمل طبيبا بالمنطقة الرابعة إلى أن سقط شهيدا في 13-جويلية-1956 بمنطقة لوزانة. ينظر عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 379- 380.

عليهم القبض بوثائق الجبهة، هم كانوا أول اتصال للجبهة مع فرحات عباس، ورغم ذلك أعطيت لهم مناصب كأعضاء في المكتب، وكنواب لرئيس فرع الجزائر (السيد محمد الصديق بن يحي)، وكانت الكاتبة العامة للفرع حفصة بسكر، والمكلفة بالمالية زوليخة باقدور، أما صالح بن قبي فكان مكلف بالنشاط الثقافي، وفي مارس1956 شارك صالح بن قبي في المؤتمر العادي للطلبة في باريس، ضمن وفد طلبة فرع الجزائر مع كل من محمد الصديق بن يحي، علاوة بن بعطوش، الأمين خان[1].

2-دور صالح بن قبي في الإضراب الطلابي 19 ماي 1956م:

أ-فكرة تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA وإعلان الإضراب:

إن مسألة أخذ موقف من الأحداث الجارية، والتوقف عن الدراسة لم يكن بالأمر السهل للطلبة، فهو يمثل التضحية بسنوات طويلة من الدراسة والكد والتعب، إلا أن هذا الأمر يعكس لنا تضامن الطلبة مع قضية بلادهم ودعمها، لأجل الخلاص من ويلات الاستعمار، وكذلك لأجل لفت أنظار الفرنسيين لخطورة الأوضاع التي تعيشها الجزائر، آملين أن هذا الإضراب سيجد صداه لدى الفرنسيين، ولإيجاد مخرج بالطرق السلمية للقضية الجزائرية، لذلك كان لزاما

[1]- سميحة دري، مقابلة شخصية مع السيد صالح بن قبي، مصدر سابق.

على الطالب الجزائري التخلي عن الدراسة والالتحاق بصفة جماعية بمعاقل المجاهدين[1].

وبسبب تماطل الإدارة الفرنسية في تلبية مطالب الطلبة السلمية، خاصة بعد اتصالهم بالمثقفين الفرنسيين ممن يتمتعون بالنزاهة لدعمهم في مطالبهم[2]، إضافة إلى قيام السلطات الفرنسية بشن حملات قمعية على التنظيم الطلابي الجزائري، فكان من هذا الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين أن شن إضرابا عن الدراسة، رافقه إضراب عن الطعام يوم 20 جانفي 1956م كنوع من رد الفعل على هذه الممارسات وتضامنا مع زملائهم القابعين بالسجون الفرنسية[3]، بما في ذلك المضايقات الأمنية التي أصبحت متفشية بالوسط الجامعي[4]، وبتاريخ 19 ماي 1956م، أعلن الإتحاد العام للطلبة المسلمين فرع الجزائر إضرابا مفتوحا عن الدراسة، مرفوقا بنداءات موجهة للطلبة بضرورة الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني، مع الرفض المطلق لأي مبادرة للتعاون مع المجتمع الفرنسي[5]، وان كان هذا الإضراب قد تقرر مبدأه منذ شهرين عقب اجتماع عام لطلبة الجزائر العاصمة، على إثر مشاورات بين ممثلين لقيادة الثورة وأبرزهم عبان رمضان،

---

[1]- أندريه ماندوز، الثورة الجزائرية عبر النصوص، ترجمة الدكتور ميشال سطوف، منشورات الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر 2007، ص 141- 142.

[2]-عبد القادر نور، شاهد على الحركة الطلابية أثناء الثورة التحريرية(1954-1962)، دار الخلدونية، الجزائر، 2011، ص 36.

[3]- محمد تقية، الثورة الجزائرية، المصدر، الرمز والمآل، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص 207.

[4]-محمد عباس، إضراب 19 ماي 1956م، شهادة صالح بن قبي، جريدة الخبر، الخميس22ماي2008، ص 23.

[5]- محمد حربي، مصدر سابق، ص178.

وممثلين عن الطلبة من بينهم عمارة رشيد، ومحمد الصديق بن يحي، وترك بن يوسف بن خدة لمكتب الطلبة حرية تحديد التاريخ المناسب للإعلان عنه[1]، ليستغل الطلبة بعض الظروف لاتخاذها كحجة وذريعة لإعلان الإضراب من بينها:

-حالة التسمم الغذائي التي حدثت بالثانوية الفرنسية الإسلامية ببن عكنون شهر مارس 1956م.

- الممارسات القمعية من قبل الأمن الفرنسي والمستوطنين ضد الجزائريين بقسنطينة مارس 1956م، عقب اغتيال محافظ الشرطة شان مارشيلي، وراح ضحية هذه الممارسات القمعية الكاتب" رضا حوحو"* الأمين العام لمعهد ابن باديس.

-حالة الحصار التي فرضها الطلبة الفرنسيين المتطرفين على الجامعة بتاريخ 3ماي 1956م، احتجاجا على القرار أعلنه الوزير المقيم روبير لاكوست، الذي يقضي

---

[1]- صالح بن قبي، الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى، الشركة الوطنية للنشر و الإشهار، الجزائر، 2002، ص 71- 72.

* رضا حوحو: من مواليد سيدي عقبة ببسكرة عام1907، درس بمسقط رأسه، هاجر مع عائلته إلى الحجازعام1935، فواصل دراسته العليا واشتغل في المملكة العربية السعودية مدرسا وصحفيا، عين أمينا عاما لمعهد ابن باديس وعضوا في المجلس الإداري للجمعية، ظل يمارس الكتابة الصحفية والأدبية بهدف نشر الوعي الوطني و الاجتماعي، اختص بأدب السخرية وكان كثير التهكم بالاستعمار وأذياله، كان يشجع الطلاب للالتحاق بالثورة وينسق عمل الفداء، وإثر عملية فدائية طالت أحد غلاة المعمرين اعتقلته السلطات الفرنسية رفقة ستة من زملائه وقدمته للمحاكمة، ولما لم تجد ما تدينه به أطلقت سراحه وأوعزت لمنظمة اليد الحمراء باغتياله يوم 29-مارس-1956، بعد تعذيبه بوحشية ورمت جثته في ضواحي قسنطينة، وقد شهد من عاينه أن أعضاءه مزقت بالمنشار. ينظر عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 239-240.

بتسهيل التحاق الفرنسيين المسلمين بالوظيف العمومي الذي كان حكرا على الكولون.

- إشاعة اغتيال الطالب فرحات حجاج، عقب اعتقاله من طرف الشرطة الفرنسية[1].

وحسب ما يذكر الأمين خان أحد الطلبة الفاعلين في التنظيم الطلابي، فقد تم تحديد تاريخ 17ماي 1956م لعقد اجتماع للطلبة بالحي الجامعي لاروبرتسو la robertsan، إلا انهم اضطروا إلى تغيير مكان انعقاد الاجتماع بعد علم بعض المتطرفين بذلك، تم خلال هذا الاجتماع طرح العديد من الأمور المتعلقة بهذا الإضراب[2]، غير أن هذا الاجتماع لم يسفر عن أي نتيجة تذكر[3]، ليقرروا عقد اجتماع آخر باليوم الموالي 81ماي 1956م بحي لاروبرتسو، تم خلال هذا الاجتماع صياغة نص البيان الذي استوحيت افكاره من المناقشات التي دارت بين الطلبة خلال هذا الاجتماع، داعيا فيه الطلبة بضرورة الالتحاق بصفوف الثورة، وقام الأمين خان بالصياغة النهائية لنص البيان، ليقوم صالح بن قبي بطباعته بمطابع جبهة التحرير بسرية تامة، وبقي مضمون البيان طي الكتمان إلى أن تم توزيعه على الطلبة يوم 19ماي 1956م، ليتم الإعلان عن إضراب شامل وغير محدود عن الدراسة والامتحانات، بينما قيادة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

---

[1]- محمد عباس، وداعا فيتنام أهلا يا جزائر، منشورات الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2013، ص 297.

[2]-عبد العزيز بوشفيرات، " إضراب الطلبة التاريخي قبل وأثناء وبعد الإضراب "، شهادة الأمين خان، مجلة الوحدة، مرجع سابق، ص 19.

[3]- محمد عباس، جريدة الخبر، مرجع سابق، ص 23.

فقامت بالدعوة إلى شيء من الاعتدال[1]، وهو ما يؤكده الدكتور مولود بلهوان: «**أن قيادة الاتحاد دعت إلى الاعتدال والنظر في عواقب الأمور جيداً على الطلبة المضربين مثل وقف المنح واحتمال تعرضهم للطرد والقمع .. الخ، لكن الأمر كان صارماً من جهة الطلبة، ولابد من التقيد به**»[2].

الإضراب الطلابي لم يقتصر على طلاب الجامعة بالجزائر، بل امتد تأثيره إلى تلاميذ الثانويات، فقد أدى هؤلاء دورا كبيرا في نجاح الإضراب، من خلال فرض تواجدهم على طلبة الجامعة وترجيح كفة التصويت لصالح الإضراب، ونذكر من بينهم: عمارة رشيد، مريم بلميهوب، فقد صرحت المحامية مريم بلميهوب** في أشغال الملتقى الثاني لكتابة تاريخ الثورة بقصر الأمم 10ماي 1984م، بالتحاق تلاميذ ثانويات الجزائر، قسنطينة، وهران بمعاقل المجاهدين بالجبال ابتداء من شهر افريل 1956م[3]، لتنتقل عدوى الإضراب إلى طلاب مركز التأهيل الإداري الذي تأسس بمبادرة من جاك سوستيل الحاكم العام بالجزائر خلال الموسم الدراسي

---

[1]- عبد القادر نور، مصدر سابق، ص 113- 114.

[2]- محمد عباس، جريدة الخبر، مرجع سابق، ص 23.

** مريم بلميهوب: من مواليد أفريل عام1935، تمكنت من مواصلة تعليمها الابتدائي والثانوي، وبدأت مشوارها النضالي مع رفيقاتها في الصف الثانوي بالثعالبية، التحقت عام1955، وناضلت في المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني بالعاصمة، أوكلت لها عدة نشاطات ثورية، ألقي عليها القبض وتعرضت للتعذيب، بعد الاستقلال عينت عضوا بالمجلس التأسيسي، واصلت تعليمها الجامعي وأصبحت محامية، عينت في حكومة بلعيد عبد السلام في منصب وزير مكلف بالشؤون القانونية والإدارية لدى رئيس الحكومة. ينظر عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 84.

[3]-يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1999م، ص 355.

1955-1956م، في سياسته الرامية لصرف أنظار الشعب عن الثورة ودعم الجبهة، إلا أن تلبية طلبة المركز لنداء الالتحاق بالثورة جعل جاك سوستيل يغلق هذا المركز، ليصدر شهر أوت 1956م التنظيم الطلابي فرع الجزائر بيانا أخر يحث فيه المترددين على ضرورة الالتحاق بمعاقل الثوار[1].

وكان أمر الإضراب مفاجئا لقيادة الإتحاد بفرنسا، لأن الأمر صدر قبل أسابيع قليلة من نهاية العام الدراسي والامتحانات كانت على الأبواب[2]، فقد ظنوا أنها أحد مناورات الحرب النفسية للمصالح الفرنسية، لذا تأهب بلعيد عبد السلام للسفر إلى الجزائر للاستفسار حول الأمر، ويذكر محمد حربي**: «**اقترحت عليه أن يعلن قبل ذهابه إضراباً محدوداً لفروع الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، في فرنسا تضامناً مع طلبة الجزائر، لم يأخذ اقتراحي بعين الاعتبار مقتنعاً أنه سيحمل المبادرين بالإضراب في الجزائر إلى التراجع عن قرارهم**»[3].

---

[1]-محمد عباس، جريدة الخبر، مرجع سابق، ص23.

[2]- علي هارون، الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954- 1962 م، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012 ص 95.

** محمد حربي: من مواليد الحروش بسكيكدة عام 1933، عندما تحصل على البكالوريا التحق بفرنسا لإتمام دراسته في تخصص الفلسفة، انظم إلى حركة انتصار.ح.د. وبدأ نضاله المبكر في صفوف الحركة الطلابية، حيث كان عضوا بارزا في جمعية طلبة شمال إفريقيا، كان من أبرز عناصر فدرالية الجبهة في فرنسا، عام 1958طلبه كريم بلقاسم للعمل معه في وزارة القوات المسلحة، عين سفيرا في غينيا 1961، ثم استدعي لديوان وزارة الخارجية، شارك في التحضير لملف مفاوضات إيفيان بصفته مستشارا، كما شارك في تحرير برنامج طرابلس، بعد الاستقلال عين مستشارا لبن بلة، اعتقل إثر انقلاب 19-جوان 1965، واختار بعدها المنفى في فرنسا حيث أكمل دراسته في التاريخ المعاصر. ينظر عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 221-222.

[3]-محمد حربي، مصدر سابق، ص178.

وبالجزائر التقى بلعيد عبد السلام بن يوسف بن خدة، عبان رمضان، وكذلك مع صالح بن قبي وأفهموه أن الإضراب أمر من الثورة وأنه لا يعني إلا طلبة الجزائر، وكان رده بما أن الأمر طلب من الثورة، فما يجري على طلبة الجزائر يجري عليهم هم أيضا بفرنسا، وأنهم سيقومون كذلك بالإضراب تضامنًا مع طلبة الجزائر[1]، وفور عودته إلى فرنسا اجتمع بلعيد عبد السلام مع اللجنة المديرة للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، خلص هذا الاجتماع بالموافقة على الإضراب، بالإضافة إلى اتخاذها موقفين آخرين:

-تضامن الطلبة التام مع الثورة.

-التأكيد على أن الجبهة وجيش التحرير هما الممثل الفعلي للشعب الجزائري، ليكتسي بذلك الإضراب طابع العموم ليشمل الطلبة الجزائريين بجميع الجامعات عبر العالم[2]، لتنظم الثورة لهؤلاء الطلبة سواء فرادا أو جماعات الطريق للالتحاق بها عبر سويسرا إلى تونس والمغرب، ليتم تجنيدهم بمصالح الصحة، أو الدعاية والإعلام[3].

وفي شهادته حول الإضراب يقول الأمين خان: «**ولما أعلنا وأتممنا عملنا في الخلايا، سارت وتوزعت الجماعة حسب التوزيع الجغرافي عبر التراب الوطني، منهم زهير إحدادن*، بشير تواتي (استشهد في الولاية الخامسة)، لم نجبر أحدًا**

---

[1] - سميحة دري، مقابلة شخصية مع السيد صالح بن قبي، مصدر سابق.

[2]- محمد عباس، جريدة الخبر، مرجع سابق، ص23.

[3] - يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، ج1، مصدر سابق، ص147.

* زهير إحدادن: من مواليد عام 1929 ببجاية، تمكن من مواصلة تعليمه الثانوي والجامعي، انخرط في النضال السياسي منذ عام 1947، نشط في الحركة الطلابية، انتخب أمينا عاما مساعدا بجمعية الطلبة المسلمين لشمال

على الصعود إلى الجبل كل ذلك كان تطوعًا في جيش التحرير المكون أساسًا من المتطوعين، منهم: الشهيد الطاهر بن مهيدي، الشافعي بن رموقة، الطيب فرحات (استشهد في الولاية الرابعة)، سعيد حموش، الدكتور الخطيب حسن، والذين التحقوا فيما بعد أساساً من فرنسا»**[1]، ويذكر بن قبي أن: «**القرار تم في فيفري 1956م، لكن طلبوا منا عدم الكلام عنه للطلبة وندعهم يواصلون دراستهم، ولما نصل إلى ليلة الامتحانات وقبل يوم من بدايتها نخبرهم حتى لا أحد يحتج على أننا لم نخبرهم، وأن يقوموا به على أساس أنه قرار من الثورة، ولا يعني إلا فرع الجزائر**»[2].

ويذكر كذلك أن ما زاد من إعطاء الشرعية للإضراب أنهم اختطفوا ليلة ذهابه رفقة بن يحي إلى باريس الطالب فرحات حجاج- مازال على قيد الحياة- جاء والده إلى صالح بن قبي وأخبره بالأمر وبأنهم عذبوه، فبذل بن قبي جهدا من أجل إطلاق سراحه وقابل بعض المسؤولين من بينهم شوفالييه وأخبره بالأمر ووعده أنه لن

إفريقيا عام 1953، اتصل في صيف1955 رفقة الأمين خان برمضان عبان من اجل تفعيل النشاط الطلابي الثوري، التحق بصفوف الثورة ووجهه عبان الى المغرب ليسهم في نشاط وفد الجبهة هناك، حيث كان يشارك في إعداد برنامج "صوت الجزائر"من إذاعة تطوان، بعد الاستقلال تفرغ لمواصلة دراسته في ميدان الإعلام و الصحافة، وعمل أستاذ بجامعة الجزائر. ينظر عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 16- 17.

** الطاهر بن مهيدي: شقيق العربي بن مهيدي، شارك وهو طالب بجامعة الجزائر في التحضير لإضراب 19-ماي-1956 وقرر الإلتحاق بصفوف الثورة في الولاية الثالثة، تولى عدة مسؤوليات وعين كاتبا لمجلس قياة الولاية. عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص110.

[1]- عبد العزيز بوشفيرات، " إضراب الطلبة التاريخي قبل وأثناء وبعد الإضراب "، شهادة الأمين خان، مجلة الوحدة، مرجع سابق، ص 19.

[2]- سميحة دري، مقابلة شخصية مع السيد صالح بن قبي، مصدر سابق.

يمسه بسوء، وفيما بعد لما كان عائدًا من باريس عندما حضر المؤتمر العادي لاتحاد الطلبة، طلب منه بن يحي متابعة قضية حجاج وإذا أصابه مكروه يتخذونه ذريعة ويعلنوا الإضراب، ومما ذكره حول بيان الإضراب:«**لم نناقش صياغة بيان الإضراب أنا لم أره، ولا أحد يعلم بطريقة صياغته حتى أحضره الأمين خان ليلاً، كنت أنا وسراج عمر، وابن عمي عيسى بن قبي، وبقي معنا الأمين خان حتى كتبته بالآلة، كنت الوحيد الذي يحسن الضرب على الآلة بالعربية، لكننا لم نتمكن من سحب البيان لأن الآلة تعطلت، أقسم أنني طوال الليل وأنا أحاول سحبه دون جدوى، ثم بدأت الشرطة تتجول في المكان، فهربنا ونزلنا إلى القصبة، حيث كان ينتظرني بن يوسف بن خدة، ولأنني تأخرت غادروتركني**» ويذكر أنه ومن كان معه من الطلبة قد أعطوا بيان الإضراب لسراج عمر، عيسى بن قبي، و لمجاوي كذلك حتى يذهبوا به إلى مقرات الطلبة في لاروبرتسو، والحي الجامعي بن عكنون، والمقرات الأخرى، حتى يسلموهم البيان يدًا بيد[1].

وكلف صالح بن قبي بالاتصال باللجنة المديرة بباريس، لأنه لم يكن لهم حق اتخاذ القرار حتى بالنسبة لفرع الجزائر، دون علم اللجنة المديرة في باريس، لذلك اتصل بعبد الحميد فرجيوي، عبد اللاوي علي ليعلمهم بالإضراب وبأنه أمر من الثورة وليس قرارهم، ولا يعني إلا جامعة الجزائر، في تلك الفترة كانت المكالمات الهاتفية مراقبة، لذلك حاول بن قبي إفهامهم الأمر بالإشارة والإيحاء، تكلم معهم مرتين ولم يفهموه بل فهموا أنهم لا يثقون بهم، ولم يمنحوهم أي اهتمام أو قيمة تذكر لأنهم فاجئوهم بمسألة الإضراب، وعند سؤالنا للسيد صالح بن قبي حول

[1]- نفسه.

هذه القضية كان رده بالقول: «**نحن وضعنا حساب وضعهم في فرنسا، لو قاموا بالإضراب أين سيختبئون، الشرطة الفرنسية ستلاحقهم، أما نحن هنا في الجزائر عندما قمنا بالإضراب كان لدينا أماكن للاختباء، وفي أسوء الحالات كنا سنلجأ إلى الجبل**»، ونتيجة لتخلف البعض عن الالتحاق بالإضراب طلب بن يوسف بن خدة من صالح بن قبي كتابة بيان آخر، يوزع على الطلبة المترددين قصد التحاقهم بالإضراب، وكان البيان الثاني من تدوين صالح بن قبي وهو من ألقاه في 23 أوت 1956م[1].

وبشأن الإضراب يذكر الدكتور الأمين خان في إحدى شهاداته: « **في اعتقادي لم يصدر قرار الإضراب من قيادة جبهة التحرير الوطني، نشر صديقي صالح بن قبي كتابًا عن الإضراب وقد أصبت بالذهول بعد قراءته، صالح بن قبي مناضل قديم في صفوف حزب الشعب الجزائري، وهو يدعي أن جبهة التحرير الوطني هي التي خططت لإضراب الطلبة، وأصدرت أمر الشروع فيه في الظروف التي وصفها، كتبت إليه بأن ذكرياتي بخصوص هذا الإضراب تختلف اختلافاً بينًا عما ذكره، وهو أن الطلبة الجزائريين تحت وضع ظروف خاصة جدًا، هم الذين اتخذوا قرار الإضراب دون استشارة أي كان، ولما علمت جبهة التحرير بالموضوع تبنته*** »[2]، وفي سؤالنا للسيد صالح بن قبي حول هذا الأمر كان رده: «**الأمين خان كان من المسؤولين في الثورة، وفي نفس الوقت طالب، ولكن لم يكن معنا في**

---

[1] -سميحة دري، مقابلة شخصية مع السيد صالح بن قبي، مصدر سابق.

* للإطلاع أكثر ينظر شهادة الأمين خان في كتاب الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، *ugema*(1955-1962)شهادات ومواقف لكليمون مون هنري، ص96.

[2]- سميحة دري، مقابلة شخصية مع السيد صالح بن قبي، مصدر سابق.

المكتب، اقصد اتحاد الطلبة، لم يكن على علم بالخبايا التي كانت تحصل في المكتب، نحن لما نتحدث عن قضايا الثورة كنت أحضر أنا و الأمين خان وكان معنا صهر بن مهيدي عبد الكريم الحسني، وكان معنا أخ العربي بن مهيدي السيد الطاهر بن مهيدي (المتوفي في الشمال القسنطيني)، لكن لما تكون القضايا تمس الطلب وأمورهم يتكلمون معي أنا بعد مغادرة محمد الصديق بن يحي، وهو لم يكن يعلم (أي الأمين خان) بأن الإضراب كان بإيعاز من الجبهة»[1].

ب-موقف السلطات الاستعمارية:

من خلال الإضراب تبين للسلطات الفرنسية بما لا يدع مجالا للشك التفاف الشعب الجزائري بمختلف أطيافه حول قضية بلده، لذا كان رد فعل الاستعمار الفرنسي عنيفا، وطبقا إجراءات قاسية على المستجيبين لقرار الإضراب، بكل من فرنسا والجزائر، ومن بين هذه الإجراءات نذكر: إقصائهم من المطاعم والأحياء الجامعية، تحت شعار من يضرب عن الدروس والامتحانات، لابد أن يضرب أيضا عن خدماتنا الجامعية[2].

فقد أدركت الإدارة الفرنسية أن الطالب الجزائري أصبح مهما في الثورة، فأصبح مستهدفا إلى أن صار المستهدف الأول، وكل من يذهب في عطلة الربيع أو غيرها، يعدموه أو يخطفوه فحسب بن قبي «**عندنا شاب من بجاية أحرقته الشرطة حيًا**»[3]، وتعرضهم لعمليات التوقيف من قبل الشرطة الفرنسية، بحجة

---

[1]- نفسه.

[2] عمار هلال، مرجع سابق، ص 46 - 47.

[3]- لقاء الصحفي رابح ظريف مع صالح بن قبي، مصدر سابق.

التآمر والتحريض على التمرد[1]، وبحجة تنظيم محاضرات للتعريف بالثورة وجمع التبرعات لها بالعلم الوطني الجزائري، ومن هنا أدرك الطلبة أنه لم يعد لهم مكان بفرنسا[2].

ومن بين الصعوبات التي واجهت الطلبة بفرنسا غداة إعلان الإضراب الطلابي، نذكر منها:

- صعوبة التنقل إلى الجزائر، بسبب خضوع هذا النقل إلى رخصة من قبل الأمن الفرنسي.

- عمليات الاعتقال التي طالت صفوفهم، مع تعرضهم للضغوطات والترهيب من قبل أجهزة القمع الفرنسية[3]، خاصة بعد اعتقال الأمين العام للإتحاد محمد خميستي ونقل إلى الجزائر[4].

أوردت جريدة المجاهد مقالا حول الحملات التي شنتها الإدارة الفرنسية على الطلبة: «**حملت إلينا الأنباء يوم الأربعاء 29 جانفي أن قوات البوليس الفرنسي قد شنت حملة تفتيش فجريوم الثلاثاء، على جميع مكاتب الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في باريس وفي بقية المدن الفرنسية، ألقت القبض على خمسة أولاد من مسؤولي الاتحاد، زيادة على من ألقت بهم سابقا في غياهب**

---

[1]- أحمد بن الطاهر منصوري، صدى طلبة الجزائر في الثقافة والكفاح المسلح 1934، 1962م، ط1، مطبعة مزور، الوادي، الجزائر، 2013 ص 83.

[2]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي مرحلة الثورة1954-1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2007، ص 306.

[3]-صالح بن قبي، عهد لا عهد له، مصدر سابق، ص 95.

[4]-علي هارون، مصدر سابق، ص 96 – 97.

السجون»، وذنبهم في ذلك حسب وزارة الداخلية الفرنسية: «**أن الجمعية التي تأسست للدفاع عن مصالح الطلبة الجزائريين المادية والأدبية حادت عن مبدأها الأول، وأقبلت على خدمة أغراض جبهة التحرير السياسية كما أقبل قادتها على تسيير منظمات سرية تابعة لهذا الحزب المحل**»[1]، ليتم حل الاتحاد شهر جانفي 1958م، ووجهت للمشرفين عليه تهمة الإخلال بالأمن العام، مع تسليط عقوبات عليهم وذلك يوم 25جويلية 1959م[2]، مما اضطر الإتحاد العام للطلبة إلى تحويل مقره إلى سويسرا[3].

ج-دوره في النشاط الثوري ودخوله السجن:

وعن دوره الثوري ذكر لنا بن قبي أنه: «**كان مسؤولاً سياسياً على مستوى مدينة الجزائر العاصمة في خضم ما عُرف بمعركة الجزائر خلال الفترة (1956-1958)، فالعاصمة حينها كانت في تلك الفترة مقسمة إلى ثلاث مناطق:**

- **المنطقة الأولى: القصبة.**
- **المنطقة الثانية: وهي الممتدة من بلكور إلى الحراش.**
- **المنطقة الثالثة: وهي الممتدة من باب الواد إلى عين البنيان وتشمل بن عكنون، بوزريعة السيدة الإفريقية، سانت أوجان-بولوغين-.**

---

[1]- مجلة المجاهد، العدد 15، 1فيفري 1958 م.

[2] - عمار هلال، مرجع سابق، ص 55

[3] - هرفي هامون، باتريك رومان، حملة الحقائب المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر، ترجمة كابوية عبد الرحمن، سالم محمد، منشورات دحلب الجزائر، 2010، ص 94.

عينت مسؤولاً مع شخص يدعى: محفوظ بلوني (من خميس مليانة) على المنطقة الثالثة، وقليل من يعرف أنه منذ بداية الإضراب وأنا مبحوث عني».

ويذكر كذلك بعدما انكشفت هويتي وأنشطتي لدى الشرطة الفرنسية، اختبأت في منزل أحد أصدقائي أحد المناضلين السريين من عائلة بن لعوان في سانت أوجان-بولوغين-وكان لديه ثلاثة إخوة في الشرطة الفرنسية، صديقه كان أصغرهم كان يعمل في شركة رونو في مصلحة بيع السيارات، كان يناضل معنا حيث كان يُحضر لنا أسماء ونسخ من مفاتيح من اشتروا السيارات، حتى يتسنى للمسبلين والفدائيين تسخيرها في الليل في عمليات عسكرية بالعاصمة من دون أن تنكشف هويتهم على أن يعيدوا تلك المركبات مع الصباح الباكر إلى مواضعها، وعندما كان مختبئا عند صديقه سمعت والدة هذا الأخير بوجود صالح بن قبي عند ابنها، فأصرت على رؤيته لأنه لم يسبق لها أن رأت مجاهداً[1].

وفي اليوم الخامس من إضراب الثمانية أيام (عام 1957م)، جاءه هاشم مالك (الأخ الشقيق لرضا مالك)، كان مسؤول المنطقة الثانية للعاصمة كلها، أحضر له المراسلات السرية لمدينة الجزائر لأن مسؤوليها قبض عليهم، فأصبح لديه وثائق المنطقة الثالثة والثانية لمدينة الجزائر، لكن بعد خروجه أتت إليه تلك المرأة مسرعة وطلبت منه المغادرة بأسرع لأن مظليو بيجار كانوا يحاصرون العمارة، فقام بن قبي بإحراق الوثائق التي أحضرها هاشم رضا، وعندما همَّ بالخروج من المنزل قامت والدة صديقه بوضع يدها على وجهه وقراءة القرآن الكريم عليه، لما خرج من المنزل وجد العساكر يملؤون المكان، ويمسكون بشخص كان يمتهن الحدادة لأنه

[1] -سميحة دري، مقابلة شخصية مع السيد صالح بن قبي، مصدر سابق، مصدر سابق.

كان يصنع القوالب الخاصة بالقنابل للمجاهدين، وكان قد تعرض للتعذيب وأحضروه ليرشدهم عن المكان، لما رآه بن قبي أدرك أن أمره لم يكتشف بعد وأن حضورهم لم يكن بسببه، عندما مر بن قبي من أمام ذلك الحداد كان يدعوا في سريرته ألا يشي به لأنه كان يعرفه، وفور مغادر بن قبي منزل صديقه قامت السلطات الفرنسية بمداهمته، هم جاؤوا للتفتيش مصادفة فاشتموا رائحة حرق الوثائق وبعض البقايا، فسألوهم من كان عندهم فأنكروا الأمر، لكن تحت الضغط أخبرهم صديقه بأنه كان مختبئا عندهم فقاموا بالتنكيل بهم، و تمكن بن قبي من مغادر المكان والإختباء عند إحدى العائلات الفرنسية من أصدقائه، ولم يرهم بن قبي من ذلك اليوم.

ومن النشاطات التي قام بها كذلك أنه عندما كان بن يحي يذهب لرؤية المحكوم عليهم، كان البعض منهم يكتب في ملابسه بالدم الأسماء التي تكلم عنها بالعربية أو الفرنسية، عندما لا تتوفر لهم الأوراق، وبحكم أن دراسة بن قبي كانت بالعربية كان يأخذ تلك الكتابات إلى دار الطلبة ويعيد صياغتها حتى يعطيها للقيادة أو الصحافة حسب الوضع[1]، وفي نشاطاته الثورية يذكر بن قبي: «**في الفترة التي كان مبحوثا عني، طلب مني بن خدة أن أنقل غرضا إلى قسنطينة، وكادوا أن يمسكوا بي كان ذلك في اليوم الذي اختطفت فيه طائرة بن بلة، ركبت القطار المتوجه إلى قسنطينة، لما وصلنا إلى البويرة كانت طريق القطار مهدمة، فنقلونا في شاحنات إلى برج بوعريريج، بعدها ركبت القطار إلى سطيف كان معي عشرة أشخاص من بلكور يخدمون بالجيش الفرنسي، كانوا في عطلة ويودون الذهاب إلى التلاغمة،**

[1] - نفسه.

اختبأت بينهم فظنوا أني منهم لأن أي شخص كان ينزل من القطار يلقون عليه القبض»[1].

كان بن قبي يعمل بشكل سري، وعلى بطاقة التعريف الخاصة به أشاروا إلى أنه من مواليد 1 أفريل، وهو في الحقيقة كما ذكر من مواليد 10 أفريل، وعوض أن يؤكدوا في البطاقة أنه طالب، اكتفوا بذكر أنه من دون مهنة، صنعت له البطاقة لإجراء امتحان البكالوريا، ولما نبههم إلى الخطأ أشار له الشرطي بأنه في النهاية سيصبح بدون مهنة، ولم يدركوا أنهم ساعدوه بطريقة غير مباشرة في الإفلات من قبضتهم، لأنه كان مبحوث عن صالح بن قبي الطالب من مواليد 10 أفريل، وليس بدون مهنة ومن مواليد 1 أفريل[2].

ألقت عليه السلطات الفرنسية القبض أثناء معركة الجزائر الشهيرة مع رفقاء آخرين ووضعوا في السجن، دون أن يعرفوا أنه من قام بالإضراب أو مسؤوليته في العاصمة، بسبب الخطأ في بطاقة التعريف الخاصة به كما ذكر سابقا وأودع المعتقل، كانت تلك المعتقلات مخابر نفسانية يشرف عليها أساتذة في علم النفس في إطار الحرب النفسية، فيذكر أن هؤلاء الحركى ليس كلهم خونة عن رضا نفس، لكن تحت تأثير الحرب النفسية يجدون أنفسهم رويدًا رويدًا حركى تحت المغالطة، وعند دخوله السجن مر على اللفيف الأجنبي في معركة الجزائر عند الكولونيل جون بيار، عامين بعد ذلك أخرجوه من السجن وتم تحويله إلى اللفيف الأجنبي في سيدي بلعباس، وسجن هناك في سجن بوسوي كان ذلك اللفيف متكون من مجرمين

---

[1] - لقاء الصحفي رابح ظريف مع السيد صالح بن قبي، مصدر سابق.

[2] - سميحة دري، مقابلة شخصية مع السيد صالح بن قبي، مصدر سابق.

عالميين، لم يكن يكاتب أهله ومعارفه حتى لا يكشف أمره، ولم يكن يأتي لزيارته أي أحد لذلك كانوا يظنون أنه ميت[1].

في أحد الأيام جاء الشخص الذي قام بتعذيب بن قبي وطلب الملف الخاص به، فأبلغوه أنهم لا يملكون أية وثائق له، قبضوا عليه بوثائق خاطئة، فقام وأمسكه من شعره وقال لهم من شكله يبدوا أنه مثقف، طلب منهم الاستمرار في تعذيبه وقال لهم أن هذا المثقف حين يبرهن لنفسه ويراضيها بأنه كان شجاع سيتكلم، وكأنه شخص مصاب بالإسهال، أعطوه لي أنا من سيهتم بأمره، وحسب ما ذكر لنا بن قبي: «**من عذبني هو نفسه من أنقذني فيما بعد من الموت، لا أذكر اسمه دخل علي في أحد الأيام وجلس على كرسي يقرأ كتاب كولييت وينتظر نتيجة تعذيبي إن كنت سأعترف أم لا، كان لا يتكلم معي أبدا كان يعتقد أني عندما أمل وأتعب، سأتكلم لوحدي وأعطيه كل شيء، كانت المرة الوحيدة التي فقدت فيها الوعي وضعوني في حوض ماء وربطوا يدي بسلك معدني والكهرباء في جسدي كله، كان أحدهم يضربني بالسوط، أغلقوا فمي بقطعة قماش، فقدت الوعي لأن أحدهم ربط عنقي بالحزام، وسحبه لأعلى ليجعلني أقف**»، بقي ذلك الشخص الذي كان يعذبه يراجعه في الليل بعدما ينتهون من تعذيبه للحديث معه لأنه أثار فضوله، وفي أحد المرات قال ل بن قبي لو تمسكني يوما في الطريق سوف تقطعني إربا، فهم من خلالها بن قبي أن ضميره ليس مرتاحا وليس عسكريا حقيقيا، لم يكن راضيا على ما كان يقوم به، لكن كان لزاما عليه أن يؤدي وظيفته[2].

---

[1] -نفسه.

[2] -نفسه.

كانت أسئلته أسئلة رجل ذكي، لكن في الليل لما كان يريد أن يتدرب على الخشونة، كان يأتي إليه فاقدا الوعي بسبب الكحول دونما سؤال كان يقوم بضربه على الوجه، ولقد بقيت آثار ذلك الضرب على وجهه، وكانوا يكتبون في بطاقة التعريف وشم على الوجنتين، كانوا يظنون تلك الآثار وشما، وكان رده حول السؤال الذي طرحه معذبه، أنه لن يمسه بسوء إن إلتقاه يومًا ما، لأن العذاب الذي كان يقوم به حسب بن قبي ليس حباً في العذاب، وإنما يقوم به للحصول على المعلومات، ثم بعد هذا الحوار أخرجه من سجنه الموجود تحت الأرض ليغتسل، ولما وقف تحت الضوء هاله منظر الدماء على وجهه وآثار التعذيب على جسده، وبأحد الأيام أتى إليه وتساءل إن كان سعيدا وفرحا، لم يفهم بن قبي شيئا فكان رده هل يعقل أن أفرح على وضعي هذا وحالتي في السجن، فرد عليه معذبه لقد وضعوا إعلان أمام الثكنة أنكم أنشأتم حكومة مؤقتة، فرح بن قبي لذلك، فرد الفرنسي أنت لست خطيرا و إنما تخفي ما بداخلك، ويذكر بن قبي عن معذبه قائلا: « **جاءني بالليل، وقال لي هل تؤمن بالغفران والندامة، فقلت في نفسي لم يستطع أخذ شئ بالقوة، هاهو الآن يأخذني باللين، قال لو ندمت هل ستقبلها مني، فقلت له العفو عند الله كبير، قال لي بنرفزة أنا لا أتكلم عن الدين، يا هل ترى لو أنقذتك من الموت تعترف بأنني أنا الذي أنقذتك**»[1].

في أحد الأيام بقي الدم ينزف من أنفه ولم يتوقف، فأحضروا له الطبيب من سيدي بلعباس، فقام بإمساك عيدان من الخشب وجعلها حادة وأدخلهما في أنفه وربطهما بخيط إلى رأسه، بقيت الدماء تسيل من أنفه ويداه مربوطتان إلى الوراء،

[1] -سميحة دري، مقابلة شخصية مع السيد صالح بن قبي، مصدر سابق.

فجاء ووجده على تلك الحالة فغضب كثيرا لذلك، ولم يمضي وقت طويل على تلك الحادثة وفي أحد الأيام وهو في سجنه تحت الأرض، سمع ضوضاء في الخارج وما هي إلا لحظات حتى فتح الباب فكان هناك أناس من لجنة الصليب الأحمر في سويسرا جاءت للتفتيش، وكان هو من أخبرهم بأن لديهم سجينا في السجن تحت الأرض، فلما دخلت ممثلة الصليب الأحمر ورأته على تلك الحالة حتى أغمي عليها، وبعد فترة من تلك الزيارة أخرج من السجن بعد أن قضى فيه أربع سنوات من1957 – 1961م، فقد خلالها النطق، الذاكرة جراء التعذيب، بعدها أخذ إلى سويسرا للعلاج وعاد بن قبي إلى الجزائر بعد إعلان الاستقلال 1962[1].

لكن الأمر الذي أثار فضولي أنني لما سألت بن قبي عن اسمه الثوري باعتبار أن كافة المجاهدين في الثورة ينشطون تحت أسماء مستعارة، أخبرني أن اسمه كان الحسين، لكن لما كنت أغادر المنزل لفت انتباهي وجود شهادة تكريم مكتوب عليها أنها لصالح بن قبي المدعو بلقاسم، هنا تذكرت أن في كتابه عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة يتحدث عن شخص يدعى بلقاسم، عندما قمت بمقارنة الأحداث والوقائع التي وجدتها بالكتاب وما ذكره لي بن قبي تأكدت أنها لشخص واحد، لكن ما حيرني أكثر لماذا أخبرني أن اسمه كان الحسين هل كان ذلك بعفوية منه؟ مع أني لا أظن أن شخصية مثل بن قبي تتكلم بعفوية؟ ولماذا تكلم عن نفسه في كتابه بضمير الغائب وفي شخص يدعى بلقاسم، وكأنه لا يريد أن يعرف أي أحد أنه المعني بالأمر في الكتاب؟.

---

[1] -نفسه

د-مشاركته في المفاوضات مع حكومة غي مولي:

بعد انتصار حكومة غي مولي في الانتخابات التي تمت في 1955م، وجاء بالوعد الذي أعطاه للشعب الفرنسي، بأنه سيعيد السلم والأمن للجزائر ولهذا بمجرد أن نصب حكومته بفرنسا، قام بأول زيارة للجزائر في فيفري1956م، وجاء بمشروع مبني على ثلاث نقاط:

1-وقف القتال.

2-انتخابات حرة.

3-المفاوضات مع الفائز في الانتخابات.

لما وصل إلى الجزائر أحضر معه الجنرال كاترو كي ينصبه لأول مرة كوزير مقيم، -بعد إلغاء منصب الحاكم العام- استقبله المعمرون بمظاهرات صاخبة، وضربوه بالطماطم والحجارة، وفي الحين عُزل كاترو، ووُضع مكانه الجنرال لاكوست (حليف الكولون)، من أجل ذلك طلب عبان رمضان من محمد الصديق بن يحي أن يأخذ معه وفدا من الطلبة تحت غطاء الإتحاد العام للطلبة، وأن يستفسروا عن النية الحقيقية للإدارة الجديدة، وعن ذلك يقول بن قبي: «**ذهبنا أنا وبن يحي (كان عمره23سنة، وأنا كان عمري 22سنة والفتيات كانوا أقل من 20 سنة)، وكانت معنا حفصة بسكر، زوليخة باقدور، بلحسين، عندما لمحنا الضباط والإداريون الفرنسيون والكولون تعاملوا معنا باستهزاء واستصغار، على أساس أننا طلبة صغار السن لا نكاد نفقه الواقع القائم والصراع الدائر في الجزائر، لكن لما بدأ بن يحي بالكلام حتى أخرسهم حيث كانت لديه فصاحة في الكلام والتعبير والحوار**»، عندها أدركوا أنهم مخطئون في نظرتهم وبدءوا يتكلمون معهم بجدية بما

ملخصه بأنهم جاؤوا إلى الجزائر في هذه المرحلة الحرجة لإعادة السلم والأمن...إلخ وهذا ما يريدون تحقيقه، فكان رد بن يحي: «**أن هذا ما يريده الجزائريون أيضاً، وأنهم جاؤوا ليعرفوا مفهوم الحكومة الفرنسية الحالية لخريطة الجزائر المستقلة إذا طالبت باستقلالها**»، فكان ردهم أن هذه نقطة النهاية فرد بن يحي نحن نبدأ بنقطة النهاية، ثم ذهب الطرف الفرنسي للتشاور، ثم جاء ردهم بأنه إن كان هناك المطالبة بالاستقلال نترك بعض العمالات فما رأيكم؟ فكان رد بن يحي وبن قبي: «**إن مفهوم الاستقلال الكامل للجزائر عندنا، هو الجزائر ككل بما فيها الصحراء**»، فكان رد الطرف الفرنسي: «**إذا كان هذا مطلب المتمردين –غيروا حتى لهجة الحوار- ففرنسا موافقة على التضحية بآخر مواطن فيها على أن تتنازل عن جزء من الجزائر الفرنسية**»، وبعد خروج بن قبي ومرافقيه من اللقاء وجدوا طبعًا الشرطة وممثلي الصحافة (أكثرها محلية منها صدى الجزائر، ماعدا صحفي وحيد سأله بلكنة إنجليزية وهو ممثل جريدة اليونايتد برس، فاجئهم محمد الصديق بن يحي بخطاب سياسي ألقاه بالإنجليزية مباشرة، لعلمه أن لا أحد من الشرطة أو الحاضرين والمخبرين يفقه الإنجليزية، واستطاع بهذه الحيلة أن يمرر كل المعلومات الخاصة باللقاء في حينها للصحافة الدولية الحاضرة من دون أن يتعرض للتوقيف[1].

وعندما أُعلن استقلال الجزائر في عام 1962م قدّر لصالح بن قبي أن يلقي خطاب الاستقلال في العاصمة السويسرية جنيف، حيث كان جالسا أمامه السيدين إبراهيمي الميلود، موسى بوضياف.

[1] -سميحة دري، مقابلة شخصية مع السيد صالح بن قبي، مصدر سابق.

خاتمة:

لقد ظهرت الحركة الطلابية الجزائرية مباشرة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وكان ظهورها قد تزامن مع ظهور وتأسيس الجمعيات الإصلاحية والأحزاب السياسية الوطنية، ومما لاشك فيه فإن السبب في ذلك يرجع إلى ما خلفته نتائج الحرب العالمية الثانية من تأثيرات وتطورات اقتصادية وسياسية واجتماعية وفكرية، فلا غرو إذا ما قام الطلبة الجزائريون كغيرهم من شرائح المجتمع الجزائري -وربما كانوا الأقرب إلى التأثير بالإحساس إلى كيانهم وتميزهم عن الطلبة الفرنسيين- للدفاع عن مصالحهم شعورًا منهم بأن من الواجب عليهم أن ينتظموا في هياكل وأطر قانونية يستطيعون بواسطتها القيام بالعمل المنظم وممارسة النضال النقابي لاسترداد ما يمكن استرداده من الحقوق المهضومة.

ورغم أن الحركة الطلابية الجزائرية منذ نشأتها وحتى اندلاع الثورة التحريرية كانت مبعثرة ومقسمة وغير موحدة، إلاّ أنها كانت مدرسة تعلم فيها الطلاب الجزائريون طرق النضال وأساليب الكفاح والتضحية، وقد انتقلت الحركة الطلابية الجزائرية من طور العمل تحت جناح الحركة الطلابية الفرنسية والسعي للحصول على مكاسب آنية مادية ومعنوية في إطار النضال النقابي للجمعيات إلى الولوج والانخراط في عالم النضال السياسي الوطني خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها، والتحرر التدريجي من وصاية الحركة الطلابية الفرنسية.

وكانت الثورة التحريرية مرحلة جديدة في تاريخ الحركة الطلابية الجزائرية تختلف عن المراحل السابقة اختلافا جذرياً في الزمان والظروف، وكان على هذه الحركة أن تُغيّر من إطارها التنظيمي استجابة لخصوصية المرحلة ومتطلباتها لا من

حيث التسمية ولكن حتى من حيث التوجه العملي والمطلبي فأنشأ الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الذي ظلَّ منذ تأسيسه في14جويلية1955م هو الهيئة الجديدة المعترف بها على المستوى العالمي، لكن بالموازاة مع وجود الاتحاد العام، كان الطلبة الجزائريون بالمشرق العربي ينتظمون في إطار روابط طلابية جزائرية مستقلة عن الاتحاد تنظيمياً، إلا أنها كانت تسعى إلى نفس الهدف والغاية وكانت سنة 1959م هي سنة توحيد الحركة الطلابية بانضمام الطلبة الجزائريين بالمشرق إلى الاتحاد العام حتى أصبحت روابطهم الطلابية فروعاً من فروع الاتحاد هناك.

وفيما يتعلق بالنشاط النضالي والثوري للطالب صالح بن قبي وإن كنا قد عجزنا عن الإحاطة بكل جوانبه فقد تجاوز في أغلب الأحيان واقعه الطلابي ليكتسح الساحة السياسية العامة، وذلك أن تعرضه لضغوط النظام الاستعماري ومضايقاته كانت تدفعه إلى توخي الطرق النقابية وإتباع أساليب الجمعيات السياسية فكانت طرق عمله هو وأضرابه من الطلاب الأوائل تكتسي في الغالب صبغة شبه سرية وهذا عن طريق المناشير والمعلقات والمقالات والاجتماعات والمظاهرات.

إن هذا النشاط الفيّاض للمجاهد صالح بن قبي كان يعكس من جهة الحالة الواقعية لنضجه السياسي، ومن جهة أخرى نوعية وحقيقة التحوّلات التي سيشهدها المجتمع الجزائري، فالمكانة التي كان يحتلها الطالب الجزائري ضمن تلك الحركية الجماعية هي التي كانت من أهم أسباب انبعاث النهضة في الجزائر.

إن منطلقات الطلبة الجزائريين كانت منطلقات ثقافية مضمرة في شخصيتهم من غير تكلف وموارية والتي هي في الأخير وعي مدرك بقضية الوحدة وإيمان يقيني بضرورة التوّحد، بل أن المنطلقات نفسها شكلت في فترة زمنية سابقة رهاناً حقيقياً في مصير الجزائر، ذلك أن تصفحنا لبرامج وأهداف ومطالب التيارات الوطنية الجزائرية ينتهي بنا إلى خلاصة واحدة وهي اقتران المطلب الوطني القطري بالمطلب القومي الملي من غير تناقض بينهما.

إن التجربة السياسية لصالح بن قبي هذه رائدة من حيث منطلقاتها وهي تجربة لم يتح أن تعطى حقها من العناية والدرس، ووضعها في مكانها من النضال الوطني الجزائري من أجل قراءة شاملة وصحيحة وغير متحيزة للتاريخ الجزائري.
رغم الوجود الاستعماري المتميز في الجزائر وطبيعته الاضطهادية وسياسته الرهيبة التي دمرت أو بالكاد جلّ مقومات الشخصية الجزائرية، إلا أننا نلاحظ كيف أن الجزائريين وصالح بن قبي واحد منهم قد قبلوا التحدي ولعبوا دورهم وزيادة.

إن النشاط الطلابي سواء على المستوى التنظيمي، أو المستوى الثقافي، أو على المستويات الأخرى أثمر في تزويد الحركة الوطنية والثورة الجزائرية بمنظمات طلابية وطنية تحتضن شرائح عريضة من الطلبة الجزائريين، وسع ذلك من القاعدة الشعبية، والثقافية للثورة، والحركة السياسية الجزائرية.

لقد أثمر النشاط الطلابي في بروز شخصيات طلابية ساهمت مساهمة فعالة في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر من أمثال: محمد الصديق بن يحي، أحمد طالب الإبراهيمي، الأمين خان، فرحات عباس صالح بن قبي.

إن النشاط الحثيث لصالح بن قبي واحتكاكه بكثير من الشخصيات المناضلة الوطنية، فضلاً عن علاقاته ببعض التقدميين، واليساريين الفرنسيين المساندين للثورة، جعل منه رمزا من رموز الكفاح الوطني أين ساهم مع زملائه في دفع القضية الوطنية، وبالتالي أضحى تاريخه ومسيرته النضالية جزءً مهما من التاريخ المعاصر للأمة الجزائرية.

وختاما نقول لابد أن للحدث التاريخي قيمة لا تتوقف عند حدود استرجاعه، وإنما الفضل كل الفضل في استعماله، ولذا يعتبر التأريخ لجانب مهم من تاريخ الثورة الجزائرية ممثلا في تضحيات الطلبة الجزائريين تحديا من أجل أن يكون للطالب الجزائري الحالي مرجعية صلبة تقوم على الوفاء وتروم نحو البناء.

الملاحق:

الملحق 01: صورة شخصية للسيد صالح بن قبي[1].

الملحق 02: صورة شخصية للسيد صالح بن القبي[2].

[1]- محمد فاروق طوالبية، مصدر سابق.

[2]- سميحة دري، مقابلة شخصية مع السيد صالح بن قبي، مصدر سابق.

الملحق 03: استقبال سفير الجزائر السيد بن قبي في السعودية من طرف الأمير سطام 1995م[1].

الملحق 04: صالح بن القبيمع زملائه في مدرسة قسنطينة 1953م[2].

[1] *Salih BEN KOBBI, L'algérie dans tous Ses Etats, Casba Edition, 2009, p240.*

[2] صالح بن قبي، عهد لا عهد مثله، مصدر سابق، ص 436.

الملحق 05: بطاقة تعريف صالح بن القبي عند القاء القبض عليه[1].

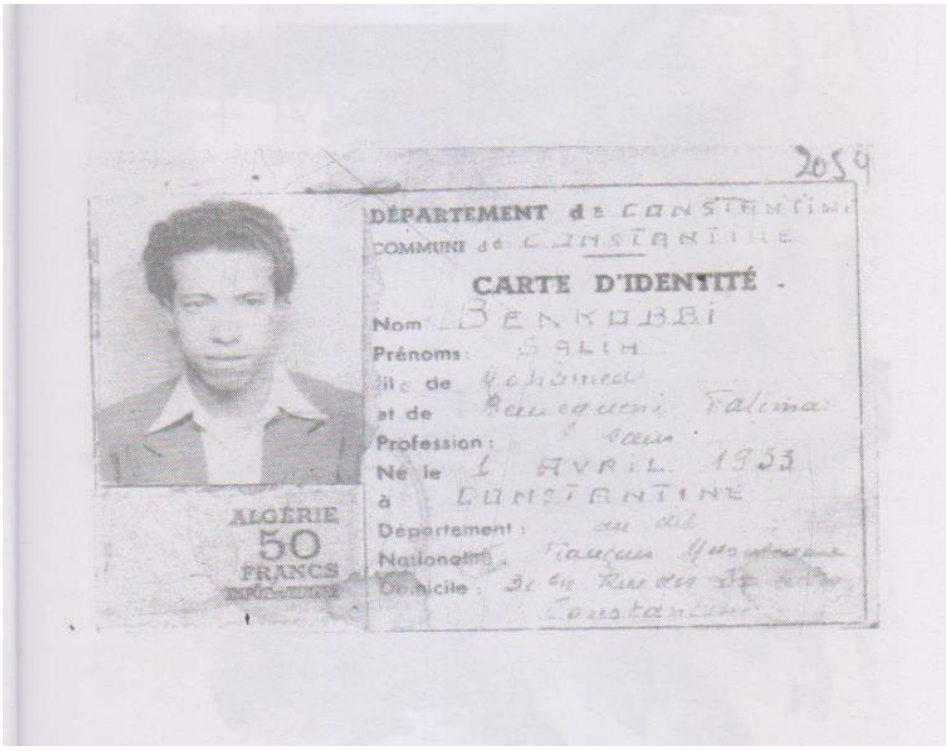

الملحق 06: تقديم وثائق إعتماده كسفير للجزائر لرئيس جمهورية مالطا السيد مولجاج 1981[2].

[1] صالح بن قبي، عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة، ص 435.

[2] *Salih BEN KOBBI, O.P.CIT, P 238.*

الملحق 07: محضر اجتماع مكتب العاصمة للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين 19 أفريل 1955م[1] .

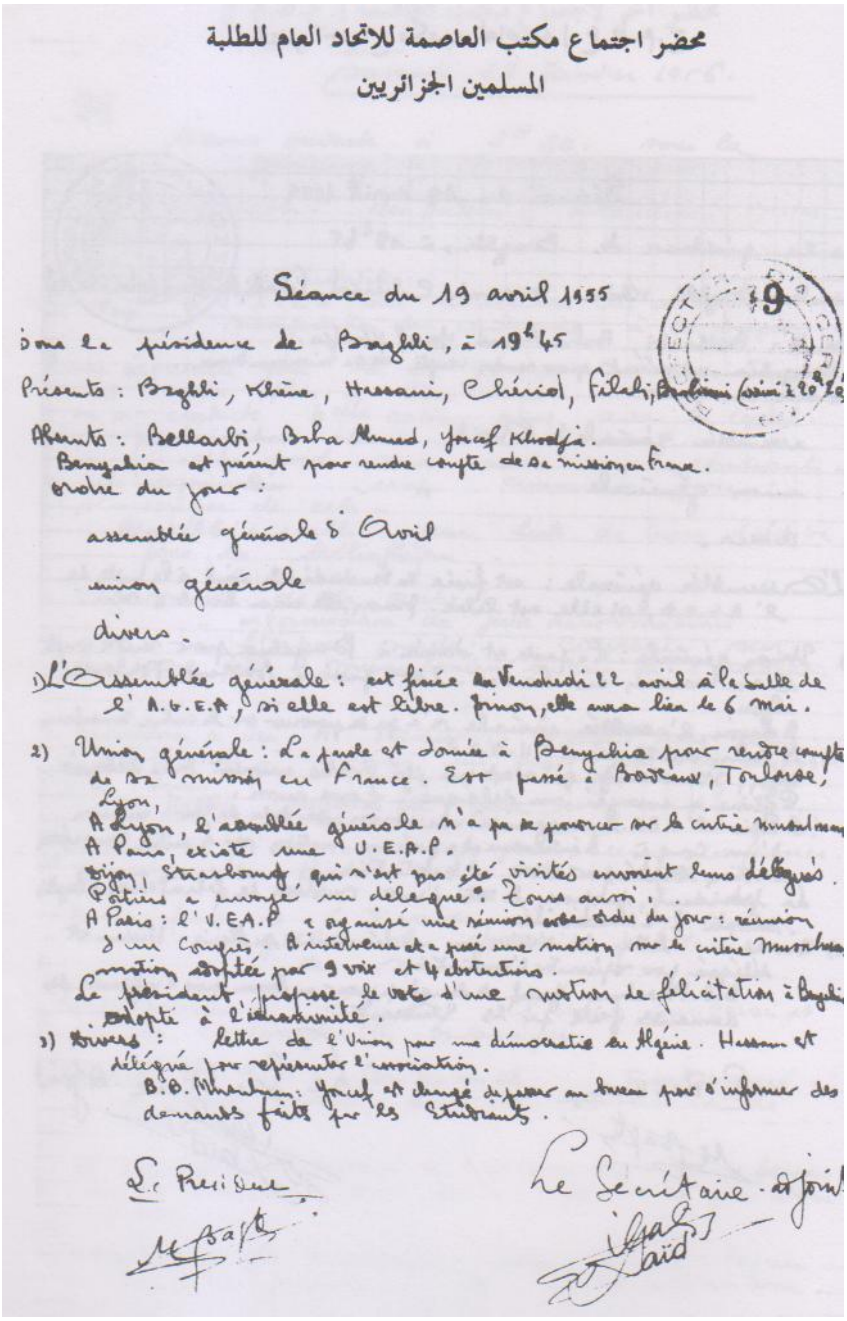

محضر اجتماع مكتب العاصمة للاتحاد العام للطلبة
المسلمين الجزائريين

Séance du 19 avril 1955

sous la présidence de Boughli, à 19h45

Présents : Boughli, Kheïma, Hassani, Chérifol, Filali, Brahimi (sorti à 20h)

Absents : Bellouki, Baha Mhamed, Youcef Khodja.
Benyahia est présent pour rendre compte de sa mission en France.
ordre du jour :

assemblée générale d'Avril

union générale

divers.

1) L'Assemblée générale : est fixée au Vendredi 22 avril à la salle de l'A.G.E.A, si elle est libre. Sinon, elle aura lieu le 6 mai.

2) Union générale : la parole est donnée à Benyahia pour rendre compte de sa mission en France. Est passé à Bordeaux, Toulouse, Lyon,
A Lyon, l'assemblée générale n'a pu se prononcer sur la crise musulmane
A Paris, existe une U.E.A.P.
Dijon, Strasbourg, qui n'ont pas été visités envoient leurs délégués.
Poitiers a envoyé un délégué. Tous aussi.
A Paris : l'U.E.A.P a organisé une réunion avec ordre du jour : réunion d'un Congrès. A intervenu et a passé une motion sur la crise musulmane
motion adoptée par 9 voix et 4 abstentions.
Le président propose le vote d'une motion de félicitation à Boughli
adopté à l'unanimité.

3) Divers : lettre de l'Union pour une démocratie en Algérie. Hassani est délégué pour représenter l'association.
B.B. (Mhamed) : Youcef est chargé de passer au bureau pour s'informer des demandes faites par les Etudiants.

Le Président
M. Boughli

Le Secrétaire-adjoint
Ibrahim Said

[1]- صالح بن قبي، عهد لا عهد مثله، مصدر سابق، ص 437.

الملحق 08: محضر اجتماع مكتب العاصمة للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين 28 جانفي 1956م[1].

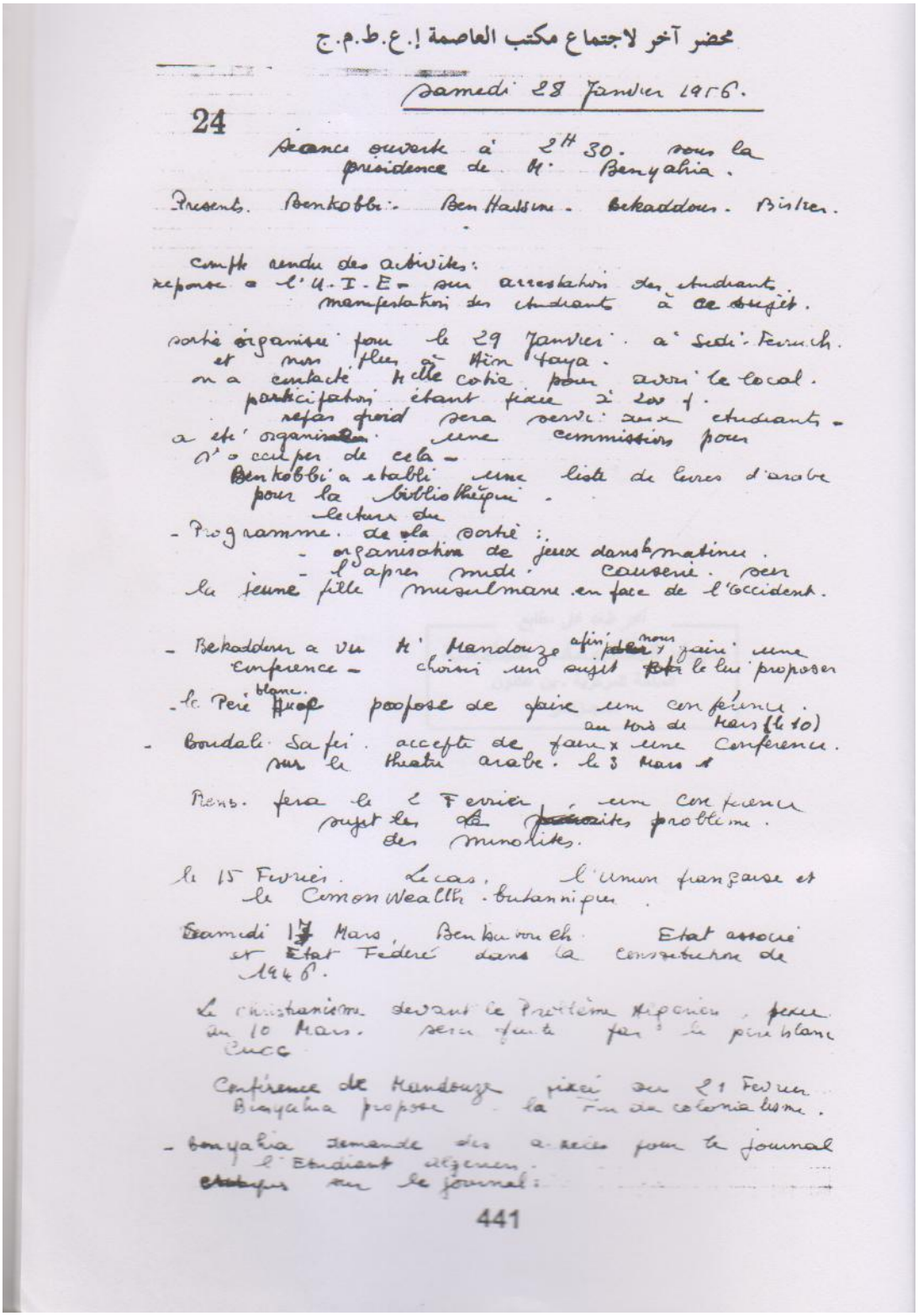

محضر آخر لاجتماع مكتب العاصمة إ.ع.ط.م.ج

Samedi 28 Janvier 1956.

24

Séance ouverte à 2H 30. sous la présidence de M. Benyahia.

Présents. Benkobbi. Ben Hadsim. Bekaddour. Bisker.

Compte rendu des activités:
réponse à l'U.I.E. sur arrestation des étudiants.
manifestation des étudiants à ce sujet.

sortie organisée pour le 29 janvier. à Sidi-Ferruch.
et non plus à Ain Taya.
on a contacté telle cabie pour avoir le local.
participation étant fixée à 200 f.
repas froid sera servi aux étudiants -
a été organisée une commission pour
s'occuper de cela -
Benkobbi a établi une liste de livres d'arabe
pour la bibliothèque.
lecture du
- Programme de la sortie:
- organisation de jeux dans la matinée.
- l'après midi causerie. sur
la jeune fille musulmane en face de l'occident.

- Bekaddour a vu M. Mandouze afin que nous fassions une conférence - choisi un sujet à le lui proposer
- le Père blanc Arop propose de faire une conférence. au mois de Mars (le 10)
- Boudali Safir. accepte de faire une conférence. sur le théâtre arabe. le 3 Mars

Bens. fera le 2 Février une conférence sujet les Algériens problème. des minorités.

le 15 Février. Le cas. l'Union française et le Common Wealth britannique.

Samedi 17 Mars. Benbouzid Etat associé et Etat Fédéré dans la constitution de 1946.

Le christianisme devant le Problème Algérien. pièce. du 10 Mars. sera jouée par le père blanc Cuoc

Conférence de Mandouze pièce du 21 Février Benyahia propose la fin du colonialisme.

- Benyahia demande des articles pour le journal l'Etudiant algérien.
Chaque sur le journal:

441

[1]- صالح بن قبي، عهد لا عهد مثله، مصدر سابق، ص 439.

الملحق 09: بطاقة وظيفية للسيد الصالح بن قبي[1].

REPUBLIQUE ALGERIENNE

Carte d'identité

Ministère des Affaires Étrangères

CARTE D'IDENTITE PROFESSIONNELLE

NOM Ben Kobbi

Prénoms Salih

Né le 10-4-1933 à Constantine

Grade Ministre Plénipotentiaire

Affectation Directeur de la "Division Culturelle"

Alger le 14 Août 1963

Le Chef du Secrétariat Administratif,

Les Autorités Civiles et Militaires laisseront passer et circuler librement, en toutes circonstances, le titulaire de la présente carte et lui prêteront aide et ass

[1]*Salih BEN KOBBI ,O.P.CIT, P 226.*

الملحق 10: نتائج امتحان قبول السيد صالح بن قبي في المعهد الإسلامي بالجزائر، جريدة صدى الجزائر أكتوبر 1954[1].

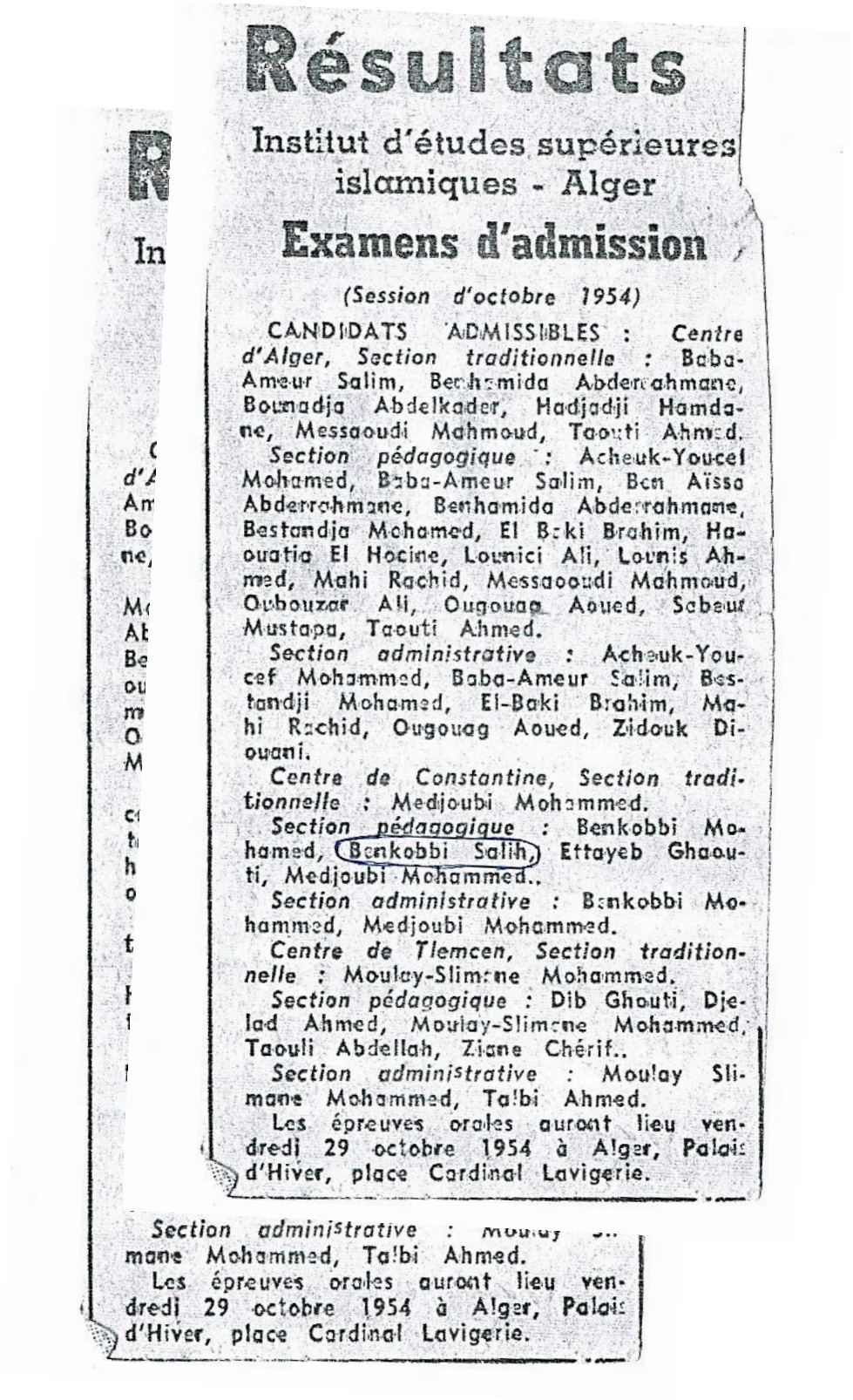

Résultats

Institut d'études supérieures islamiques - Alger

Examens d'admission

(Session d'octobre 1954)

CANDIDATS ADMISSIBLES : *Centre d'Alger, Section traditionnelle :* Baba-Ameur Salim, Benhamida Abderrahmane, Bounadja Abdelkader, Hadjadji Hamdane, Messaoudi Mahmoud, Taouti Ahmed.

Section pédagogique : Acheuk-Youcef Mohamed, Baba-Ameur Salim, Ben Aïssa Abderrahmane, Benhamida Abderrahmane, Bestandja Mohamed, El Baki Brahim, Haouatia El Hocine, Lounici Ali, Lounis Ahmed, Mahi Rachid, Messaoudi Mahmoud, Oubouzar Ali, Ougouag Aoued, Sabeur Mustapa, Taouti Ahmed.

Section administrative : Acheuk-Youcef Mohammed, Baba-Ameur Salim, Bestandji Mohamed, El-Baki Brahim, Mahi Rachid, Ougouag Aoued, Zidouk Diouani.

Centre de Constantine, Section traditionnelle : Medjoubi Mohammed.

Section pédagogique : Benkobbi Mohamed, Benkobbi Salih, Ettayeb Ghaouti, Medjoubi Mohammed..

Section administrative : Benkobbi Mohammed, Medjoubi Mohammed.

Centre de Tlemcen, Section traditionnelle : Moulay-Slimane Mohammed.

Section pédagogique : Dib Ghouti, Djelad Ahmed, Moulay-Slimane Mohammed, Taouli Abdellah, Ziane Chérif..

Section administrative : Moulay Slimane Mohammed, Talbi Ahmed.

Les épreuves orales auront lieu vendredi 29 octobre 1954 à Alger, Palais d'Hiver, place Cardinal Lavigerie.

[1] سلمت لي من طرف الأستاذ عيسى بن قبي.

الملحق 11: نموذج لبطاقة انخراط صالح بن قبي في الاتحاد العام للطبة المسلمين الجزائريين[1].

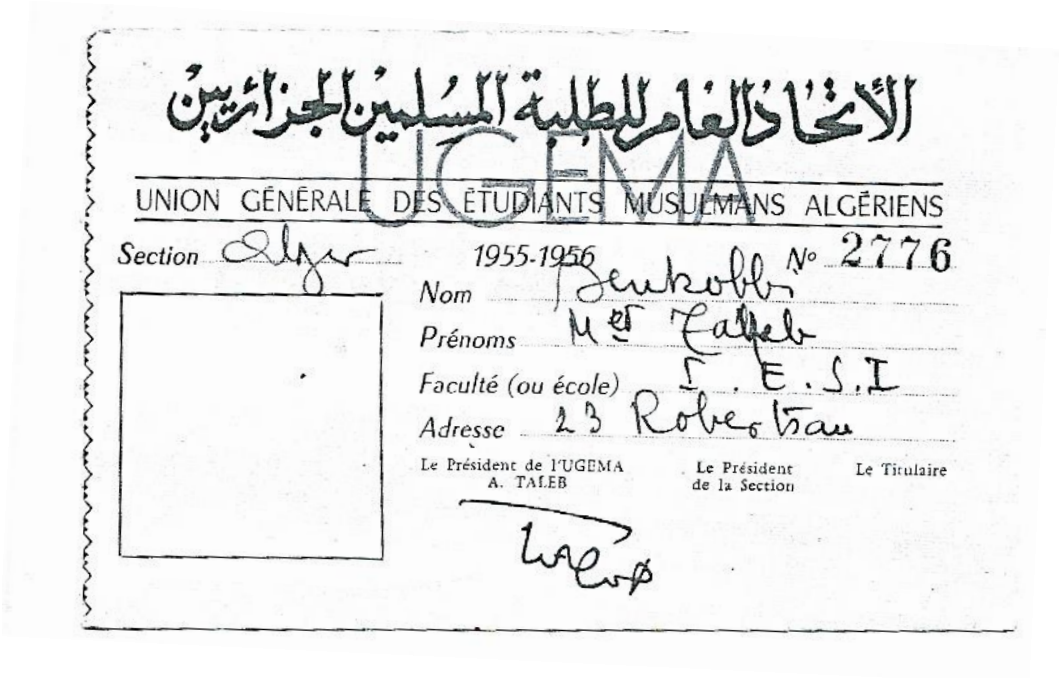
الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

UGEMA

UNION GÉNÉRALE DES ÉTUDIANTS MUSULMANS ALGÉRIENS

Section Alger 1955-1956 N° 2776

Nom Benkobbi

Prénoms Mlle Zakia

Faculté (ou école) E.S.I

Adresse 23 Robertau

Le Président de l'UGEMA A. TALEB — Le Président de la Section — Le Titulaire

[1] سلمت لي من طرف الأستاذ عيسى بن قبي.

الملحق 12: نموذج من كراسة الطالب صالح بن قبي في المرحلة الابتدائية[1].

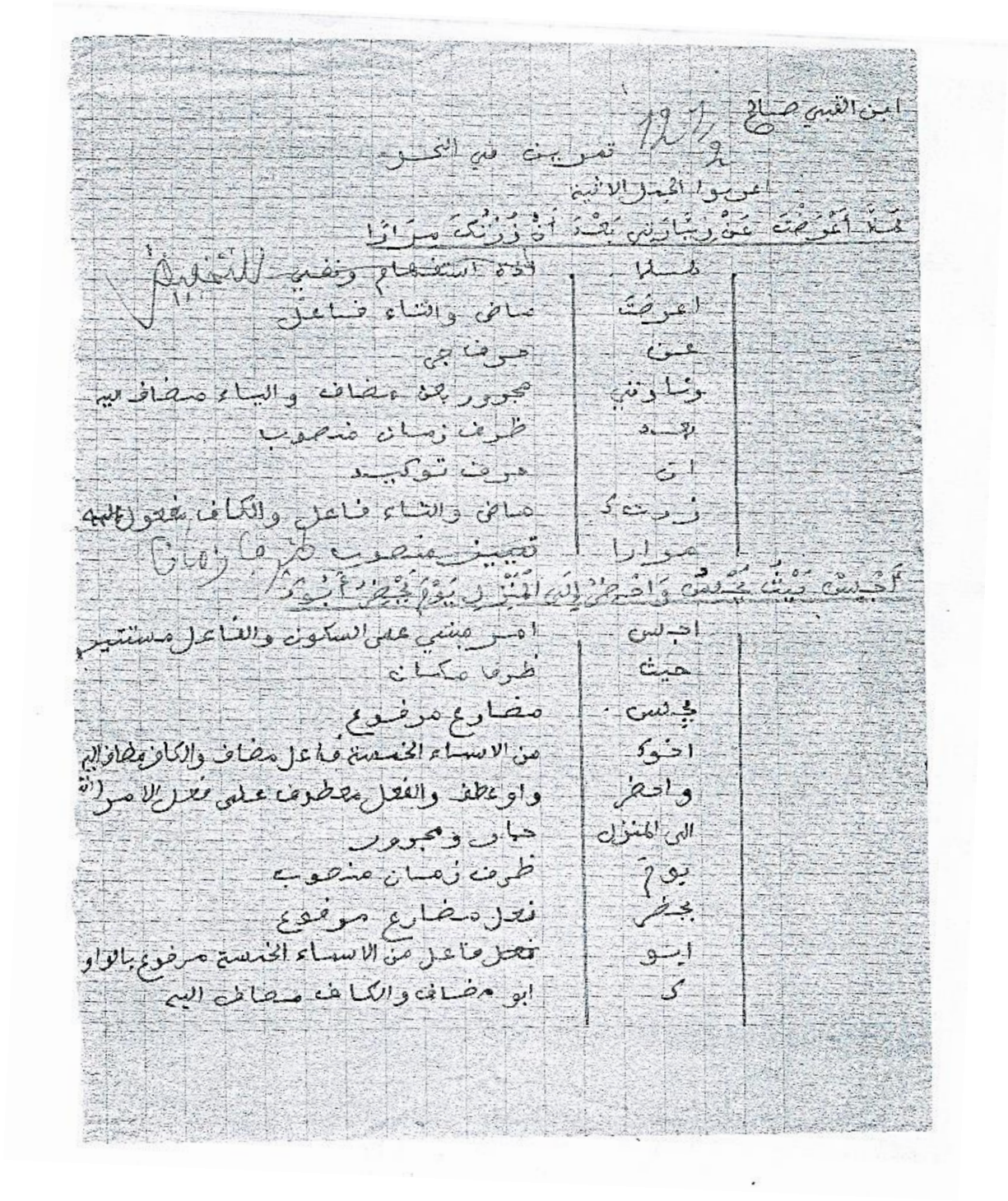
ابن القبي صالح
تمرين في النحو
اعرب الجمل الآتية
لمّا أعرضت عن رياءتي بعد أن زرتك مرارا

لمّا	أداة استفهام وخفي للتعليل
أعرضت	ماض والتاء فاعل
عن	حرف جر
رياءتي	مجرور بعن وهو مضاف والياء مضاف إليه
بعد	ظرف زمان منصوب
أن	حرف توكيد
زرتك	ماض والتاء فاعل والكاف مفعول به
مرارا	تمييز منصوب ظرف زمان

أجلس حيث يجلس وأخوك وإلى المنزل يوم يجلس أبوك

اجلس	أمر مبني على السكون والفاعل مستتر
حيث	ظرف مكان
يجلس	مضارع مرفوع
أخوك	من الأسماء الخمسة فاعل مضاف والكاف مضاف إليه
وأخوك	واو عطف والفعل معطوف على فعل الأمر
إلى المنزل	جار ومجرور
يوم	ظرف زمان منصوب
يجلس	فعل مضارع مرفوع
أبو	فعل فاعل من الأسماء الخمسة مرفوع بالواو
ك	أبو مضاف والكاف مضاف إليه

[1] سلمت لي من طرف الأستاذ عيسى بن القبي.

قائمة المصادروالمراجع:

المصادر:

- جريدة المجاهد، العدد 15، 1فيفري 1958 .
- الإبراهيمي أحمد طالب، مذكرات جزائري، أحلام ومحن (1932 - 1965)، دار القصبة، حيدرة، الجزائر 2006، ج1.
- بلعيد عبدالسلام، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، منشورات الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2011.
- بن قبي صالح، الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى، الشركة الوطنية للنشر و الإشهار، الجزائر، 2002.
- بن قبي صالح، عهد لا عهد له أو الرسالة التائهة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004.
- بوالطمين جودي الأخضر، لمحات من ثورة الجزائر، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1987.
- تقية محمد، الثورة الجزائرية، المصدر، الرمز والمآل، دار القصبة، الجزائر، 2010.
- حربي محمد، حياة تحد وصمود مذكرات سياسية 1945-1962، دار القصبة للنشر، حيدرة، الجزائر، 2004.
- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي مرحلة الثورة1954-1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2007.
- فانون فرانز، العام الخامس للثورة الجزائرية، ترجمة ذوقان قرقوط، و.و.ن.إ. الجزائر، 2004.

- كليمون مور هنري، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA1955 م-1962م، شهادات، دار القصبة، الجزائر 2012.
- ماندوز أندريه، الثورة الجزائرية عبر النصوص، ترجمة الدكتور ميشال سطوف، منشورات الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر 2007.
- نور عبد القادر، شاهد على الحركة الطلابية أثناء الثورة التحريرية(1954-1962)، دار الخلدونية، الجزائر، 2011.
- هارون علي، الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954- 1962 م، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.
- هامون هرفي، رومان باتريك، حملة الحقائب المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر، ترجمة كابوية عبد الرحمن، سالم محمد، منشورات دحلب الجزائر، 2010.
- هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954 م في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2009.

المراجع:

- برفيلي غي، النخبة الجزائرية الفرانكفونية 1880م 1962 م، دار القصبة، الجزائر، 2007.
- بن الطاهر منصوري أحمد، صدى طلبة الجزائر في الثقافة والكفاح المسلح 1934، 1962م، ط1، مطبعة مزور، الوادي، الجزائر، 2013.
- بوضربة عمر، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954-1960، دار الإرشاد، الجزائر، 2013.
- بوعزيز يحي، الثورة في الولاية الثالثة، 1954-1962، ط2، شركة دار الأمة، الجزائر، 2010.

- بوعزيز يحي، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

- بوعزيز يحي، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1999.

- حمادي عبد الله، الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962م، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1955.

- درواز الهادي أحمد، من تراث الولاية السادسة التاريخية، دار هومة، الجزائر، 2006 .

- الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر (1954، 1962)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999.

- زوزو عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914، 1939 م، نجم شمال إفريقيا، حزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 1992.

- شترة خير الدين، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956.، ط2، دار كردادة، الجزائر 3 201.

- طلاس مصطفى، الثورة الجزائرية، طبعة خاصة، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.

- عباس محمد، فرسان الحرية (شهادات تاريخية)، دار هومة، الجزائر، 2003.

- عباس محمد، مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ، دار هومة، الجزائر، 2009.
- عباس محمد، نداء الحق، (شهادات تاريخية)، دار هومة، الجزائر، 2003.
- -عباس محمد، وداعا فيتنام أهلا يا جزائر، منشورات الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2013.
- عقيب السعيد، دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير1955-1962، مؤسسة كوشكار، الجزائر، 2008.
- مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، دار بلوتو، الجزائر، 2009.
- هلال عمار، نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954 م، مطبعة لافوميك، الجزائر، 1985.

الجرائد والمجلات:

- جاوت نوال، بن قبي يحاضر بالمجلس الأعلى للغة العربية، جريدة المساء الجزائرية، يوم 23-سبتمبر-2008.
- رخيلة عامر، صفحات من نضال الحركة الطلابية الجزائرية، حولية المؤرخ، دار الكرامة، العدد6، الجزائر، جويلية2005.
- ضيفي عبد الرزاق، "أنصار حزب الشعب حاولوا اغتيال طلاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، شهادة حمريط الوناس، جريدة الخبر، العدد 9673 الجمعة 17 ماي 2013.
- مجلة الوحدة، العدد 464 السنة 14، 17 - 23 ماي 1990.
- محمد عباس، إضراب 19 ماي 1956م، شهادة صالح بن قبي، جريدة الخبر، الخميس22ماي2008

المقابلات:

- دري سميحة، مقابلة شخصية مع السيد صالح بن قبي، بتاريخ 29 ديسمبر 2013، بارادو، حيدرة، الساعة 11:15.
- دري سميحة، مقابلة مع الأستاذ عيسى بن قبي، 25-ماي-2014، المسيلة، الساعة 12:30.
- طوالبية محمد فاروق، حوار مع حياتي، صالح بن قبي، ج 1، قناة قناتكم، نهاية ديسمبر 2010، ومطلع جانفي 2011.
- ظريف رابح، لقاء الصحفي مع صالح بن قبي، في أوت 2013 .

الملتقيات:

- يعيش محمد، الملتقى الوطني الأول حول دور الطلبة الجزائريين في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر، تطور الحركة الطلابية 1919، 1955م تاريخ حديث ومعاصر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، يومي 18- 19 ماي 2004.

المرجع باللغة الأجنبية:

-AGERON Charles Rebert, Et autres La Guerre D'algerie et les Algeriens(1954-1962) Paris:ed armant Colin1997.

- BEN KOBBI Salih , L'algérie dans tous Ses Etats, Casba Edition, 2009.

-BEN SALEM Djamel-eddine, Voyer nos Armes, Voyer nos Médecins, Alger, E, n,a,l,1985.

- Bruno Etienne,Les étudiants Algériens en lutte, Tunis (UGEMA) 1960, p41.

- CHEURFI Achour, Dictionnaire de La Révolution Algérienne (1954,1962), Casbah Edition, Alger, 2009, p 338

-GUENTARI Mohammed, Organisation Politico, Administrative et Militaire de La de La Révolution Algerienne(1954-1962) Alger,o,p,u,2000.

-KIOUANE Abderrahmane, Mouvement du Nationalisme Algérien, O.P.U, 2004.

فهرس المحتوى

مقدمة - 7 -

الفصل الأول
واقع النضال الطلابي بالجزائر
(1962-1918)

نشأة وتطور التنظيمات الطلابية 1918-1962. - 11 -

1-التنظيمات العامة: - 11 -

2-التنظيمات الخاصة: - 14 -

أ - الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين في شمال أفريقيا - 14 -

ب- الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين: - 15 -

الطلبة الجزائريون ومساهماتهم في العمل الوطني 1918-1955م. - 19 -

1-انخراطهم ضمن تيار الحركة الوطنية الجزائرية: - 19 -

2-أدوارهم الاجتماعية والثقافية: - 23 -

3-إسهامهم الوطني بالميدان الصحفي والإعلامي: - 26 -

الفصل الثاني
سيرة الطالب صالح بن قبي

إسهامات الطالب والمجاهد صالح بن قبي - 31 -

1- مولد ونشأته: - 31 -

2-عائلته: - 32 -

3-نشأته التعليمية : - 33 -

4-أساتذته: - 36 -

5-نشاطه التربوي والاجتماعي والسياسي: - 37 -
6-علاقاته وأصدقائه: - 38 -

الفصل الثالث

الاسهامات النضالية للطالب صالح بن قبي خلال مرحلة الثورة

1-الدور السياسي والنضالي للطالب صالح بن قبي. - 49 -
2-دور صالح بن قبي في الإضراب الطلابي 19 ماي 1956م: - 50 -
أ-فكرة تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA وإعلان الإضراب: - 50 -
ب-موقف السلطات الاستعمارية: - 60 -
ج-دوره في النشاط الثوري ودخوله السجن: - 62 -
د-مشاركته في المفاوضات مع حكومة غي مولي: - 69 -
خاتمة: - 71 -
الملاحق: - 75 -
قائمة المصادر والمراجع: - 85 -
فهرس المحتوى - 91 -

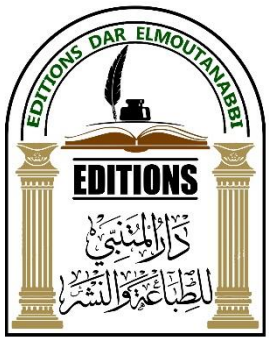
EDITIONS DAR ELMOUTANABBI
EDITIONS
دار المتنبي
للطباعة والنشر